بني هلال

بني هلال تواريخهم كبار ولا يَمْحى قصيدهم. اميرهم حسن ابن سرحان وفارسهم سلامه ابا زيد، ابا زيد رَجّالٍ منيّه بالفَرْسه ولا يْهَدّ عليه. من عرض ما جرى عليه غزى على له فرس، هاللي ارّثت سالفة اللي يقول: كل خفيٍّ يادفين يبين. غزى الى مير فْرَيْستُه دَبْرا وجا منْكف. يوم جاك منكف ويَبْنق به راعي هكالزمل راكبٍ واحد ويتليه واحد. مشى معه، قال: ياخويّيي جْمَعَتنا الخوّه وهالحين انا فتَرت من المشي وفْرسي هذي دَبْرا ما تنركب، ما تخلّين اركب على هالجمل اللي يتليك. قال: والله ياخويّيي الجمل جالبُه وذالّك تعفّس ذروته، ما ودّي تعفّس ذروته. قال: زاد خل الجمل هذا، اجل استردفني على هالجمل اللي انت راكب. قال: والله الجمل اللي انا راكب راكبٍ عليه انا وقشي ولا يقوى الا انا ولا اقدر والله امشي انا. قال: زاد يحلّه الله. دلّى يباريه يقود فْرسُه. الفرس دبرا ما يقدر يركبه. التفت راعى الزمل، يوم التفت يا يشوف الغاره يوم انكبّت عليهم، قوم. وهو يلتفت على خويّه، قال: وش اسمك ياخويّيي؟ ما يعرفه هو. قال: انا اسمي سلامه. قال: ما تقول لي

انت ياخويّيي ياخوي الجنب سلامه ... ان جانا بالخلا زود اثنين
انت طيّب تنطح حديهم ... أو رِدِي وتقهر الجْمَلَين؟

قال: انت وش اسمك انت؟ قال: انا اسمي دفين. قال:

لا والله الا طيب وانطح حديهم ... وانطح لو جانا زود اثنين
ولو جتنا قومٍ عرضها مثل طولها ... خله لي وانت اقهر الجْمَلَين

قال:

من اين لك ياعذب السجايا خياله؟

قال:

يجي مْشلٍّ فوق مشمر ... مسبّقٍ يبي طقّة الجملين
واضربه بهالشلفا السنينه ... ليا هاويةٍ ليا حد الجبّين
وان كان انت مكذّبن فانشد ربعي ... وكل خفيٍّ يادفين يبين

قال: واخوفتي الى انك ابا زيد وانا تردّيت بك. قال: اي بالله انا ابا زيد مير اخاف انك رِدِي من اول. لو انت طيب ما امداك تَرَدّى.

ابا زيد تهاوى هو وايا عليا، اللي هي يعني مورّثةٍ بالسوالف، يقال عليا وابا زيد. وعِشْقُه مع عليا بهالديار، هو هذا هضب عليا بهذا. تعاشق هو واياه يا مير هي ما هي منهم، هي عْقَيليه، من عْقَيل، وتهاوت هي وابا زيد ويبْيَه ابا زيد وْحِدُّوه عنها. وقف عمُّه حسن ابن سرحان قال: ابد والله ما تاخذه. وطرّدُه عنه. عْرِضَوا عليه كل مزايين بنات بني هلال يتخيّر منهن ويترك عليا، منهن وطفا بنت ذياب ابن غانم وعَيّى يبيهن. وزعلت عليه بنت ذياب يوم انه ما بغاه، يوم تقول:

انا اخـيـر من عليـا بْعِنْقٍ ومَـفْـرِع واخـيـر منهـا بالجـدود الاوايل

بينهم عاد مقاصد عليا وابا زيد. هو يقول:

عـهـدي بعليـا والقنا يذرع القنا بحـزوى ولا مـالت مِـعِي من نفـودها
عْـقَـيليـةٍ كن القـراطيس خـدها ولكن صـغـار البـيض حليـا نهـودها
ان وقّـفت دق العـسـيلي وركـهـا وان دنّقت مـا ردِّه الا نـهـودها
لا هـيـب لا دنّـا ولا دوبـلـيـه ولا سِـمْـعِكٍ عـارٍ من الحـال عـودها
عـيّـوا على عليـا عْـقَـيل كلهم على قِـرّح افـراسٍ سـراعٍ ردودها
عـيى عليـهـا الله وفـعل ابن عـمـهـا يثني جـواده يوم تثني قـعـودها
عـيّى على عليـا العـلاطي مـحـمـد على سابقٍ فى الضيق تبرى قعودها
عـيى على عليـا العـلاطي مـحـمـد له طعنةٍ نجـلا وانا من شـهـودها
عليـا ليـا من حـرفـوا ذارع القنا يِحِظِّهم على حـوض المنايا قـعـودها

وهي تقول:

ياركب ياللي من عـصـيـرٍ تقلّلوا على ضِـمَّـرٍ شروى الجـريد النحـايل
أوصـيكم وصـاةٍ مـا تثـقّل ركـابكم خـفـيـفـه على راعى الثنا والجـمـايل
ليـا جـيـتـوا اسـمـر مـا يزر هدومـه هبـيلٍ ويلعب بالقلوب الهـبـايل
يابا زيد تنسـاني وتنسى جـمـايلي تنسى جـمـيلي يارِدِيّ الجـمـايل
وش انت خـابر يوم الارطاه دونـنا العـصـر يابا زيد والظل مـايل
يابا زيد لو النسـا تركب النضـا جـيـتك على حـمـرا من الهـجن حـايل
تسـمع صـريخ الكور حـدري وفـوقـهـا صريخ القطا في مـدمـجـات الحـبـايل
غَـزاليـة المقـدم جـمـاليـة القـفـا عليكم بهـا ياراكـبين الرحـايل
تـرى الـوسـم يـابـا زيـد بـكّـر عـلـيـنـا ترى كل وادٍ من مـغـانيـه سـايل
نبـيـع لى باعـوا ونشـري ليـا شَـرَوا ولا غبنٍ الا بـالنضـا والحـلايل

وانزلوا على قاع الهلالي، قاعٍ يخبرونه هالربع، هو هذا بحدري الصفرا ببطين ابو روادف من جاي، دون ابضه المسمّاه اللي حصل عليَه العركه بين الاسلم بينهم. نزلَوا على القاع مليانٍ ما. قال ابن سرحان، عمه، عم ابا زيد: الما لا يخوض به الحلال، لا يشرب الحلال الا بعدّه يِجْذَب، ابد انه يوتى الا بدلو يجذب، لاجل انه ما يندمر الما. يا مار العْقَيلي بغربي المَا، ابو عليا، وابن سرحان اطنابه بشنق الما من شرق. قال سلامه للبنت: اركبي على الجمل وخليه يدش الما حيث ان عمي لازم انه يبي ينحر هاللي دش الما ويشوفك غديه يا شافك يعذرن ويرخص لي بك. دشت الما على الجمل، يوم انه دشّته واقبل عليه وهي تطلع قْرُونَه وهي تدنّق وهي تجدعهن بالغدير وهي تمتح قرنه وتمص ذوابة قرنه قالت: ياعم حسن ماكم مطروق. يقولون المسولفه انه سهى وخذف السيف انطلق من يده من دون ما يِشْعِر وضرب الحصان وشظف راسه. هو ماشعٍ السيف اول يبي يضرب هالبعير اللي دش يحسب ان اللي عليه رَجّال. عنده له صلبي ذل من الزعل يوم شاف الامير زعلان وضرب، الله يعز

الرّجَال، الحمار بالميقعه، يعني بزعمه يبي يرضي الامير، قال: يا صار الشيوخ يقطّعون روس خيلهم حنا نقول هذا حمار طقّه البغار ومات. قال حسن: وش الانثى هذي؟ قالوا: هذي بنت العْقَيلي اللي عاشقٍ بناخيك سلامه. قال:

نظرت انا على جال الطرودي نظره ... بِعْصَير وجانا من عْقَيل ورودها
قولوا لطراد الهوى يطرد الهوى ... بالاجهاد ولا يرده الا حسودها

قْعَدَوا بهذا وفاضوا حسن وابا زيد معهم الهلالايه، والعْقَيلي، ابو عليا، انثبر بهذا، بالديار هذي ما فاض. حتى انه يوم ابعد، انت يابا زيد صابه ضيقة صدر وزعل على فراق عليا، ان العْقَيلي قعد، اجلد بعرض الفرجه ما نهج معهم يم الربيع. قالوا الهلالايه: يالربع خلوا البليّة هذا يرحل. قالوا: ما يرحل وهو يخبر عليا قفوُه. قالوا: وش الحيله. قالوا: الحيله نبي نشرط لنا لصلبي نقول ايتنا الصبح من سد الخلا والى جيت وحَوّلت عند ابا زيد والمجلس صاك نبي ننشدك نقول من اين انت جاي، قل جايٍّ من عرب العْقَيلي ونبي نسعلك نقول العْقَيلي وش قعّده، هو ما يبي يجي، قولة العْقَيلي قعّده بنت له وجعانه وتوفّيْه (= توفّت) ونبي ننشدك البنت وش اسمه، قل اسمه عليا، أغديه يِيّس ويرحل بنا يم الربيع، يتمدّى مع الربيع، هاللي ثبرنا بهالمنزل المدهر سلامة هو وعِشّيقته. جاهم الصلبي من سد الخلا. قالوا هذا طرقيٍ جا من يم عربانا يجيب لنا العلوم. جا يوم جا قالوا هذا صلبي هاللي جا. حَوّل وربط زمالته بشنق البيت وجا وقعد عندهم بالمجلس. قالوا: من اين جيت ياللحية الغانمه؟ قال: والله جايٍّ من عربانكم هاللي فوق. قالوا: ما عيّنت العْقَيلي. قال: والله العْقَيلي بالديار هناك أول مانعته بنته عليا وجعانه وتوفّيْه ويبي يِقْبِل جاي. قالوا: عوذا، ماتت عليا؟ قال: ماتت. قالوا: وكاد. قال: وكاد، انا حاضرٍ دفنته. انتبه ابا زيد واخذ السيف، شامان، سيفه، اطلق بلام السيف وجرّه من جفيره قال: عْنَك ياالصلبي ان عليا ماتت، شوف عينك؟ قال: ياعمي دْفَنَه وانا واقف عندهم واكلت من دفنته اللي هو سوّى يوم ماتيْه[1]. قال:

دنياك ما دامت لجديع ابن فاضل ... يبي يبيّد الدنيا وبقعا تزيده
من عقب ما ربط تسعين صفرا ... وتسعين نقّال القنا من عبيده
اومت به الدنيا الى ما رمت به ... واليوم على جربا جعيف بديده
هذا تضحك به وهذا تمكر به ... لما بيّدتهم بيّد الله بيده
له مخلبٍ يلحق ما طار بالسما ... ومستنفجٍ يستنفجه من لبيده
تاخذ ما بين اليدين وتنثني ... على الروح ياويل الفتى من وعيده
ما تذبحون الموت ياجملة الملا ... الموت واحد والناس وافٍ عديده
حيث انه خذى طفلة عسوجيه ... ليا الحول تلقى ريحها مع رقيده
الى جيت عليا يالصليبي قل له ... الناس عيدوا وهي عاد عيده

---

(١) انظر ما فعله ابن قدران مع زوجة شايع الامسح تحت العنوان الفرعي "شايع يذبح ابن قدران ويشيخ بالرمال" ضمن العنوان الرئيسي "شايع الامسح وابن قدران".

قالوا نبي نلاعب ابا زيد نلهيه عن عليا لا يقصد بَه، هو كل يوم يقصد به قصيده. قوموا يلاعبونه البيّه، اللي يلعبونَه بدمن البل. ويلاعبونه نهارهم كله يبون يلهّونه لا يقصد بعليا. يوم هرّفت الشمس للمغيب والتفت والى الشمس تبي تغيب، قال:

جا الليل ما قلنا بعليا مثايل ... يقطعك يايومٍ يروح بلاش
له ريقٍ احلى من الما على الظما ... واحلى من السكر وكل معاش
واحلى من اللي ينقر الطير راسها ... ينوشها بين الجريد نواش
واحلى من لبن المطافيل بالشتا ... لى جات من خطو النقاع ثْحاش

هم مِدهْرين ومهزْلين وجيعانين. يوم جا هكالليلة ويذبح حسن ابن سرحان عشرين فَاطر ويقسّمَه قيتةٍ على عربه: انطوا فلان يد وانطوا فلان ظهر وانطوا فلان جنب، هاللون. يوم جا الليل وبغى ينام يقول يامير كبده يوم اوجعته، جاع. راحت عشرين هالفاطر ولا بقى منهن ببيته ما يفطّر الصايم. يقول يا مير يسمع عند مرته حرْكه، قال: يامّ عامر، ما عندك عشا؟ قالت: والله ياحسن اني اقصّم من جلد هالمَقْصَر زْوَايا قِدّ واشوي وآكل. ابا زيد معه بنتك ياحسن وعاديٍ عليه يبي يذبحُه وياخذ منه الامره (= الأماره). يوم سمع كلامهم قال: عجيب، هالحين رجلٍ ذابحٍ عشرين فاطر للعرب ولا تعشّى ومرته تاكل من القدّ اذبحه انا! وهو ينكس. لوّذ على بنت حسن، اللي هي مرته، قال: شوفي يد الفاطر اللي جتنا العصر من ابوك سوّي لهم مْنَه عشا، ترى ابوك ما تعشّى. حمست اللحمه وودّته لبيت ابوَه. اقعدته مرته: حسن، حسن، دونك هاللحيمه جابته لك بنتك. قال: لعن الله ابو ذا، ترو يوم اشحذك القد جاي يبي يذبحن وسمعنا ملعون الوالدين، والا وش ادراوه اني ما تعشيت! يقول ابا زيد يوم يتهقوى يذبح عمه:

نفسي تمنيني على ذبح خير ... على غير حقٍّ وهمةٍ من وهومها
وهو يذبح الكوما الى قلّص القرا ... ولا قال يكفي درّها عن لحومها
لولاه ما بتنا بنجد عشيه ... ولا وقّفت زلباتنا في حزومها
لو العجوز العامريه ما ارثت ... لنا حسن كنا جميع نلومها

هم مسكنهم من المْقَوقي على الوادي على الغَبِيّه. ويرسل الله عليهم القحط ثمان سنين بنجد. بنت حسن ابن سرحان يا من هذا سرت. قالت مرة ابوَه: بنتك تسري لعشير[1]. وهو يساريَه ابوه. وهي تشبط لَه راس طويله وتخيل البرق: عزّك، عزك، عزك. يا والله ما هي يم العشران. قال: وش تخيلين؟ قالت: اخيل البرق. قال: وين هو؟ قالت: ما تشوفه انت، انا يالله اشوفه، بعيد. قال: نبي نروّده يابنتي. قالت: شف الرَجّال اللي الى ركب ما يفْتَرّ ويتحَوّل من جنب الى جنب لما ينزل من على الشداد،

(١) هذا شبيه بما حدث مع بنت ابن قدران كما ورد تحت العنوان الفرعي "شيخة ابن قدران بالرمال" ضمن العنوان الرئيسي "شايع الامسح وابن قدران"، وما حدث مع بهيجه كما ورد تحت العنوان الفرعي "عقده" ضمن العنوان الرئيسي "قرايا الغفيله".

واللي يا حط رمحه على متنه ما يديره على متنه هذاك لما يجلس، واللي لى جلس ما يتململ ولا ينجضع بمجلسه لا يمين ولا يسار. حط البال يا والله ابا زيد وعيال اخته الاثنين مرعي ويونس هم اللي بهم هالشارات ويروّدهم. يوم اقبلوا الرواويد على تونس يا هل تونس ما يعرفون البعير. لقوا اثر البعارين يا والله ما يدرون وِشّن. نادوا الصفيرا بنت الزناتي خليفه تَرْمِل لهم. قالت: هذي ارقابه مثل القيسان وتاطا على مثل الرغفان ويتناوطن زرع البستان من ورا الحيطان، والله ما ادري وِشّن. والحقوهم واطرحوهم. يوم جابوهم قالوا لَه: وين اميرهم؟ قالت: اميرهم هالمزيون. تشّر على مرعي. قال ابوه: لا، اميرهم هالاسود هذا –يعني ابا زيد– شوفي متونه دْبار من نقل الرماح واكفوفه كبار من نفض السلاح ورجليه حِنْف من لكد الفْلِيّ. قالت: هذا عبد يخدم ربعه وهذا اللي مودعه دبار متونه من شيل الحطب وكبار كفوفه من عجن العجين وحنف رجليه من طحن الرحي. هي تدري ان ابا زيد هو الامير بس تبي ابوه يربط المزيون، مرعي، طاحت قاعتَه عند مرعي، تبيه. قال: قم يالعلام اقرطه بالبحر، كان هو عبد فهو يطفح وان كان هو حر يغيص ويموت ونرتاح منه. ورح به يالعلام ودلّى يتخيبل عليهم ابا زيد يقطّع بهم من جرف لعدامه. يوم سمعتهم الصفيرا وشافته اخذُه يبي يرميه بالبحر خافت يعرفون ان ابا زيد هو الامير ويدرون انَّه تكذب عليهم يوم تقول لهم اطلقوه واربطوا مرعي، خافت يربطونه هو ويطلقون مرعي، هي ماتت على مرعي، تبيه، امير تلبّسي وتزيّنَي ومِرّي من عندهم، مرت من عند العلام وغمزت له قالت:

ترى عندنا لك تعللّةٍ عقب عشوه يا جا بليال الشتا بالصرايم

يعني تجي عندي بالليل واغطّيك معي بالفراش. تبي تطمعه علشان يخلي ابا زيد. التفت العلام على ابا زيد قال: انا اشوف انك نادر ربعك، لكن علّمن من انت. قال: من خلق الله. قال: علمن، ترن اعرفك، ولكن والله ان ما علمتن لاطوحك بهالبحر تغرق والا تطفح، واما كان هو انت ابا زيد –اتهم ان ذيك عارفته، تضرب بالرمل وتعرفه– فانت عليك الله وامان الله ما يجيك مني السموم الحار لأنكسك مثل ما جيت. قال: اي بالله انا ابا زيد. قال: وش جابك؟ قال: رواد لهلي اكشف الاريض لقومي. قال: عاهدن ان اطلقتك وجيتونا انك تجيب القوم اللي تشبعن طراد، الا انا ما تجين ولا اجيك. قال: والله ما لك الا نشبعك طراد. قال: عطن الله وامان الله. ويتعاهدون ان ما واحدٍ يمد يده على الثاني. تعاهدوا وحط عليه من زبد البحر وانكس به. قال: ياعمي هذاتا عبدٍ كْمِكه، ما جْرِعه الما. واربطوا مرعي وروحوا الباقين. يوم بَغَوا يمشون قالت لهم الصفيرا: شوفوا ترى قدامكم جب بربعة من خلا، مقطعه، مظماه، ما هنا غيره بس عليه له راصود، حارس، روّوا منه وانتم عجلين، ان مليتواَ قربكم لا تسقون ركابكم وان اسقيتوا ركابكم لا تملون قربكم، استعجلوا ترى عنده راصود ان تولاكم هلكتوا. يوم روّوا القرب مستاحشينٍ هم من هاللي هي ذكرت لهم ومستعجلين، يوم

ملّوا قربهم قْصبَوا عدتهم واقْفَوا من الجب والله يوم حنت ناقة ابا زيد سيهله، ظميانه. قال: سيهله تنخانا، رجعنا نروي ركابنا، لكن انا انطح عنك اللي يجيك من يم السما وانت انطح اللي يجيك من يم الارض. اثاري الراصود مناوحهم بله جبل. والى والله يوم جاهم موحف واظربه يابا زيد بالسيف يا قاطعه قطعتين راسه طاح بالقليب وقطعة منه طاحت من طالع القليب. واللي طاح بالقليب ضرب اللي يمتح الما يا شالق بطنه. قال ابا زيد:

سمعت يمك يافتى الجود ونه عساك منها يافتى الجود سالم

قال:

انا سالم سلمت من كل هيّه والراس ما تطوى عليه العمايم

اني يعني ما نيب عايش.

انا سالمٍ لو ما ازرق الناب صابني ضربني بنابه واتقى بالردايم
حلفت انا لارويك واروي ركايبك واخلي الما من على الحوض عايم
انا خايف ياخال هذي منيتي من رافقك ياخال ما رد سالم

طلع ومات وقْبره ابا زيد وعقر ذلوله عليه. ركب سيهله وتوكل على الله وجاك على ذلوله شِحْتوتيٍ لحاله. وعلى ما اقفى من الجب والى ثلاث هكالقطوات يوم طارن بوجه سيهله. سيهله من سِبْقَه يطير الطير ويتليّش ويوقّع ويلحقه ويقضبه. وهو يجيك مهيّف ويوم جا العصير وهن يتماطلن القْطيات عند وجه سيهله، تعبن. وخذاهن، وحده كتّفه ووحده قطع راسه ووحده خلاها سلم، وحطهن بالمزوده. يوم جا تيما والى عليَه عرب وبناتهم يغنّن. يوم هو يقول:

ياسيهله مع بطن الغراميل ذوملي دافى الغطا ما ذاق لذ سراك
تخاويت انا والقطا من مقيله اثر القطا هزلى وركظه ماش
مريت انا تيما على هجعة العرب وسمعت لعب وغي بنات
تَعَرِّضَتْني منهن بيضا مليحه تقول ياراع النجيبه بات
عشاك حليبٍ بسعنٍ مبرّد وفراشك نهيدي والحرير غطاك
يازينة العينين قلبي مشقّى همّن عْرَيبٍ تحت النجوم شتات
منهم من ذر الشمس ومنهم مغيبها ومنهم من حي ومنهم من مات
ان سلم الله راسي وسلمت فاطري شريق الضحى وانا رقيب قلات

قلات بشنق هالحرة من جاي. جا هله ونام ويَتْنَونُه الهلالات يبون ياخذون علومه. قالت بنت له: ابوي نلقى العلم بمزودته. فكوا المزوده ولقوا القطا وعرفوا ان السلم هو وان خوياوه واحد مات وواحد ربيط. والاوه حاط بعد بالمزوده عشب وحنطه وحاط القديمي عليهن. قالت يقول لكم ان الديرة اللي هو جا منه به عشب وحنطه لكن ما تالونه الا بحرب، دونه رجال يبون يفكونه. يوم عطاهم ابا زيد علومه واللي هو شاف بتونس نووا انهم يحولون يمه. يوم نووا يِقْفُون عن نجد قال ابا زيد:

يانجد وان جاك الحيا فازعجي لنا شبّي لنا براس المْقَوقي نار

المْقَوقي هاللي ورا ابانات.

ثمـــان سنينٍ مـــا هوى نجـــد قطره ولا مـــــــزنـةٍ غـــــــرّا ولا بـذّار
لك الله صـبـيـانٍ لنا مـا تغـيّـرَوا وجـــه ســمـــيح يعـــجب الخطار

ويرحلون ويجونك محيلين وينزلون اول ما نزلوا ياطب. ومن مارد لمارد ويدلّون لك يقصّدون يوصفون محاويلهم. يقول واحد منهم:

وردنا على تســـعين عينٍ جِـــريِّه ولا اروت لنا كـود الفْـلا والبـهـايم
وضـاق بنا مـا بين سـقف ومـوقق نقـود الغـصـينيـات خلف الجـهـايم
يانجـد لو ان الجـفـا منك مـره صـبـرت مـيـر ان الجـفـا منك دايم
يانجد وان جاك الحيا فازعجي لي مع الطيـر والا مـوميـات النسـايم
قـضى عـمـرنا وحنا نداري زمـاننا يقطعك ياعـــمـــر مـــداراه دايم

ويقول الآخر[1]:

رَحَلنا ولا ابقـينا بنجـدٍ حسـوفـه ســـوى عـــيلم بين اللوا وزرود
غـربيّـهـا زيزاً بهـا الريم والمهـا وشـرقـيـهـا يذرى عليـه نفـود
تلقى بنات البـدو تلعب بجـرعـهـا والعـصـر تلقـاهن عليـهـا ورود
يامـا نلاعـبـهن الى خـيّم الدجـا بالامـهـال يوم العـالمين رقـود
الـفين ورد المـا وألـفين صـدره والـفين مع روس العـدام ورود
خـرزنا دلاها جلد تسـعين بكره وتسـعين مع تسـعين جلد قـعـود
الى زاد ورده زاد فـيّـاح جـمـه عِـدٍّ الى حِـرّك جـبـاه يزود
بذرنا عليـه الجـود لين امـحلت به سنين الدهر مـا لجلجن برعـود
حلنا وعنه النفس مـا هيب طايبـه عـسـانا إلى عـاد السـحـاب نعـود
دفنّـاه عن نـاس تـولاه بعـدنـا شـحـاحٍ ولا بالطايلات تجـود

هذا حسن ابن سرحان قال له ابا زيد: ارحل، ابعد المرحال ياعمي لا تصير كنك ولد حضريه، الديار اللي حنا نبي نحول يمه بعيد. تمثل حسن، لكن اني انا ما احيط بكل كلامه، يوصف مماشيهم ويعدد معاشيهم:

انا حـسن مـا انا ولد حـيـضـريه ولا زَهْمَلَتْني عند بيـبـان دوره
انا حـسن هراج مـراج مـجلس يا تاه راي القـوم عـدلت شـوره
درني وتلـقـاني ورا شـمّخ الذرا اطعن بعـيـدان القنا من يدوره
اضـرب لعـيني بكرتي حلوة اللبن مـيـر القـرايا مـا طلع من شطوره
تملى القـدح ثاني وتملاوه ثالث وتملاوه رابع عند حـزّة فطوره
مع ابلنا تسـعـة الاف خلفـه ومـا خلفـه الا قـافـيـتـهـا ضـيـوره
رعـيـانـهـا تسـعين عـبـد مـقنزع وتسـعين صـبـاب الدلي بينحـوره
الى نزلنا منزل مـا يسـرّهـا الصـبح وحنا مـعـتلين ظهـوره
يابعـد ديار لقّـتـهـا قْـفِـيّـه وياقـرب ديار لَقَّـتْـهـا نحـوره

(١) وهي تتداخل في الوزن والقافية والمنحى العام وقائمة الأماكن مع قصيدة مماثلة ينسبها الرواة للضياغم.

والله يالولا شـــــارتين يجن به فـلا تنصـفط للبـيع حـتى جـزوره
عـشـيّـه عـشّـينا بعكاش ياطب حـمض وحـمـاطٍ مـاليـاتٍ نحـوره
وعـشيّـه عـشينا بضـياعٍ وضـيّـعت كـد ضـيـعت حـيـرانـهـا من دروره

ماهن ما هو حلو، ما به نفع، من قشر ماهن، وَخام ماهن، مِروِح، الناقه ما ترضع ولده هكاالليله، ما تدر.

وعـشيّـه عـشينا بقـصورٍ جـوف نقره ومن السـوافي هابيـات قـصـوره
وعـشـيـه عـشـينا مـصـدات والنقـا يا مـار اجـا مـثل الصـبـايا نحـوره

يم النفود، نوازيٍ بهن غضا.

وعـشـيـه عـشـينا طعـاميس حـومـه وشـبّـوا على روس النوازي فنوره
وعـشـيـه عـشـينا شـقـرا ووشـيـقـر والاطوا ومسـحـوب الرشـا من جـرورە

الاطوا خمسين بوع هو هذا بوسط هالنفود.

وعـشيّـه عـشّـينا الحـفـر دبّه الحـيـا ومـهـارنا تشكى الحـفـا من وعـوره

يجي ثلاث رحلات من النفود من غاد. لاقيات الحيا شجيرات لهن خمس سنين، ست سنين تسقّمت بهن.

وعـشـيـه عـشـينا مـقـاديم فـاطري بجـرمـيّـةٍ مـثل العـزالي شطوره

ديده حلبوَه هكاالليله صار به له جغيمه.

وعـشـيـه عـشـينا بديرة مـا نعـرفـه العـصـر جـفّلنا عـواشي بقـوره

وهم لك يعزّمون على الرحيل، غدَوا ثلاث سبحات؟ هذا حسن تمثنى خيبر والمدينه، وهذا ابا زيد جا من هنا مع حايل على الزرقا، وهذا ذياب ابن غانم راح مع خط العراق. قوم حسن تجشموا الشريف ابن هاشم بالمدينه وعيّى عليهم يشربون الا ان عطوه الجازيه بنت حسن ابن سرحان، الجازيه مثل ميثا على ما حكَوا به، ما له لطيمٍ مع النسا. قال شكر: لا تسقونهم ياهل المدينه الا من تحت امري. هم يبون الما، معطشين ويبون الما وعيّوا عليهم. قالوا: والله الامير عيّي علينا نسقيكم، ما نقوى نسقيكم كود بامر الامير. جوا الامير: ياطويل العمر نبي نشرب. قال: والله ما تذوقونه الا ان عطيتون الجازيه، كان الجازيه تْحَصَل منكم فانا ارخصت لكم وما يخالف، الله يحييكم وابشروا بالعز. يوم شافوا وغدانهم وحريمهم وخيلهم بدت تناقز وتموت عطش قالوا انطوه اياه ذبحنا العطش، الشكوى لله. قالوا: ننطيك الجازيه بس نبيك تعاهدنا ياطويل العمر انك ما تزفّه الا بوصط بيوتنا، نبني لكم خيمة بوصط البيوت وتدخل عليَه. قال: ما يخالف. تعاهدوا هم واياوه على هالامر ولاذوا بشنق الشعيب يوم يقول هاك عن المدينه بلهم لوذه ونزلَوا وبنوا له خيمة وصط بيوتهم. حطّوا له الخيمه بالوصط ودخل عليَه وحطّوا لهم غريسةٍ زينةٍ بمدخل البيت. يوم لاح البرق قالوا ما نقوى نرحل ونخلي الجازي. هكالحين عندهم فْهَدات يقنصون بهن على الخيل ويطرّحون الظبا والوضيحي والنعام. بعد كم يوم قالوا له: ترونا باكر نبي نجهم نروح نقنص ونبيك تروح تقنص معنا توسع صدرك. قال: معكم. هم الى راحوا

يقنصون به ناس منهم موكلين لهم انهم يشيلون خيمة الشريف والجازي وغريستهم ويرحلون، يغرّبون والى عشّوا، نزلوا، ينصبون الخيمه مثل ما كانت اول من شان هو ما يستنكر. صاروا هم كل يوم ياخذونه معهم يقنص وباقى العرب يندفعون يم الغرب والى جا العشا نزَلوا ويبنون بيت الشريف والجازيه ويحطون الغريسه قدامه مثل ما كان اول. الشريف ما يجي من المقناص معهم الا الى اظلمت العين ودايخٍ من التعب والطراد وما يستنكر شين. والى جا بالليل ونام مع الجازيه لعبَه وعلومَه وسوالفه الحلوه تنقض التعب والى جا من باكر وبغوا يروحون للقنص والى هو جاهمٍ مع اولهم. تولّع. يوم قْلَعوا مصغاوه ثلاث مراحيل، ودّروه، نوَوا انهم عاد يكملون دبرتهم معه. البنت مغليته بس ما تقوى تخالف راي اهله، لو كانت مغليته وحبّته. عرفت البنت انهم باكر الصبح نووا به النيّه. يوم جا الفجر قالت:

ياشكر ياشكر الشـــريف ابن هاشم ظريف وصـــادوك الرّجَـــال الظرايف

قال:

يالجـازيه عـــهـــد الله بيني وبينهم شـديد العـــرى يامن بهن كل خـــايف

قالت:

ياشكر عـــهـــد الله نوبٍ مـــغـــرّه يحـدر الفـتى من عـاليـات المشـارف
ياشكر مـــا تنظر عـــضـــادي زملهم من الضـمـر مـزويّات زوي العكايف
والى ترخّى مـــشـــيـــهـــا بطّنوا له مطارق طرفـــــــا ليّـنـاتٍ لطايف
ياشكر مـــا تنظر عـــسـابين نخلتك مـــــا باقٍ الا لبّـــــهـــــا والطرايف

قال:

مـــز الاشـــافي بالاشـــافي ورصّني وترنا غـيـر اليـوم مـا حنا بالايف

قالت: الى جوك تراهم يبون يخيّرونك بين بيض عيونك والا بيض رجليك قل ابي بيض رجليّيي ولا بيض عيوني. يوم جا الصبح جوه وخيروه واختار بيض رجليه. جا الصانع ونقّز بيض كعوب رجليه. واطلبي لُه عبد، قالت: ابي هالعبد خلوه معه لا يحافيكم الله بابن هالحموله ويعاقبكم ربكم باللي سويتوا به. واثاريَه هي كل ليله من رْحلَتهم، كل مراحيلهم هذولي تحط بمطب الغريسه له سْحلَة ما وقرص رغيف وبيض نعام ثنتين، وحده مسلوقه ياكله ووحده نيّه يفضخه على رجله، سنع علاج، وقطن وخبوب من شان يحزّم القطن والخبوب على رجليه. هي من الاول عارفة دبرتهم به مير ما قوت تعلّمه، ذالّةٍ من اهله لو تعلّمه. علّمت العبد وقالت له امش مع اثرنا وكل ما وصلت منزل من منازلنا اللي شدينا منُه احفر وتلقى الزاد والما والخبوب والقطن، والله الله ما هوب انا اللي اوصّيك على عمك. اثاري الاشراف فْزَعَوا يوم تباطوهم. يوم ما لقوهم بمحلهم اطلبوهم والى هنا بناخيٍ للشريف، عمه شكر، اسمه نجم على له حصان اشقر ما فطنوا العرب الا يوم طلع عليهم، هم رحيل. قالت الجازيه:

ياعمي لحقنا راعى اشقرٍ جا يحثّه يذوح بتـــالى الخـــيل يبي المدايح
ان طعـــتني ياعم فـــانت ارمني له تعـــوض بي ربعك وجـــيـــهٍ فـــلايح

قال له عمه:

جاليك ما تشوفين الدهم دهم آل راشد ... يتدافعن بالبابهن الصفايح

وهي تنكس وهي تعانق الولد على جمله قبل ما ياصلهم، تعرفُه هي. قالت:

يانجم ما لامّك من الولد غيرك ... اخاف ترهج نزلنا بالصوايح

يانجم شف اهل عشر تواعدوا بك ... عليهن طِلاب الديون الشحايح

قال:

عيبٍ على مثلي يهد وينثني ... وبالكف مصقولٍ كما البرق لايح

انا كما نجمٍ يدقّ عالي الشذب ... عمري يفوت وخيرة العمر رايح

وهو يحرفه على الجمل، جملَه، نكَس بَه. وهو يلكد عليه حدى خيالتهم وهو يضربه بالرقبه يا جادعٍ راسه. حملت الجازي من شكر الشريف تجيب ولد ويسمونه محمد. هذا شكر جا ينقله العبد يما وصله المدينه، يوم هو يقول:

قال شكر الشريف ابن هاشم ... شوف الديار الخاليات يروع

يا طقّت اليمنى بهامي تذكّرَت ... عصرٍ مضى ما عاد بيه رجوع

ولا يدٍ الا يد الله فوقها ... ولا طايرات الا وهن وقوع

ولا شبعة الا مقتفيها جوعه ... ولا طربةٍ الا مقتفيها روع

خذيت انا تسعين عذرا مليحه ... بنات وتو نهودهن طلوع

وستين من ممهوصات الاوساط رجّع ... عزباتٍ كن بافامهن شموع

ولا شاقَن الا الجازية ام محمد ... عليَه ثياب الطيلسان لموع

لكن حديث الليل بيني وبينها ... شحم الكلى بين اليدين يموع

هو ليه ما تبكن الجازيه ام محمد ... وتهلّن من اعيانكن دموع

يحرم علي اكلي بالثلاث كلهن ... لو قيل بيهن طربةٍ ونفوع

اولهن عيني كل ما صار عبره ... تهل وتملا الحاجرين دموع

وثانيهن كبدي كل ما صار ضيقه ... تزوع ومن هجر الزمان تزوع

وثالثهن قلبي كل ما صار ما جرى ... لولا الضلوع الراسيه يفوع

ياشاربين التتن لا تشربونه ... قليل الحلا يزاود الملقوع[1]

حلفت ما اجيبه لضيفي ولو بكا ... ولو كان ينخى من الرّجَال ربوع

شربته من وجلا الجازية ام محمد ... غديه يبري علتي وشنوع

يا صار ما تبريه بمجاول الرمك ... وخيلٍ تنازى لبّسن دروع

يا صار ما تغديه بمجاول الصبا ... ورمح طويل وهندي لموع

العنك يارجلٍ ما يسطي بك الطنا ... هذاك يحسب من الرّجَال رتوع

انا كما حر على الصيد عالم ... حر الى جار الزمان رثوع

ابا زيد والربع اللي معه وردوا على الزرقا بالاردن. ويجيهم شبيب ابن شيبان ويتلاقى هو وابا زيد. ويضربه ابا زيد وايقن انه جوّده قال:

شبيب الخيل لاقان ولقيته ... فرخ الباز لاقاه القطامِ

(١) لم يكن التتن "الدخان" موجودا على زمن الهلاليين.

لاقاني كما البحر واكبر ... ولاقيته كما ليل الظلام
ضربني ضربةٍ احّيه منها ... لولا السرج ياربعي رماني
وضربني ضربة سلمت منها ... صارت بين الملطم واللثام
وضربته ضربةٍ أوي ضربه ... تحت الديد من فوق الحزام
كان اصبح شبيب الخيل حي ... رحيل ولا على الزرقا مقام
وان كان اصبح شبيب الخيل ميت ... فحنا على الزرقا بنينا الخيام

مات شبيب. هنا عجوز رملا ما له احد وكاهلَه شبيب تقول ترثيه:

ياشجرة الريحان وراك ناعمه ... انتي ما دريتي بموت شبيب
فرقا شبيب فرقا الغيم من السما ... تقول نجوم الليل وين نغيب
شبيب ابن شيبان شبيب الصخا ... قضب مكان ابوه يوم يغيب
له حربةٍ ما ياقع الطير فوقها ... عشاه من متون الرّجَال غصيب
شبيب صفا عن الفاينات والردى ... كما يصفي من الفرث الحليب

عقب شبيب تطاردوا هم وبني صخر. يقول ابا زيد:

يقول ابا زيد الهلالي وما جرى ... عجاج غشى البطحا وعج سرايح
وصاح من الرعيان راع مطرف ... وصاح من البيدا ورا ذاك صايح
وجا البوش يحدى جافلٍ من معازبه ... حيرانها مثل النعام الطفايح
هذا يلاويها وهذا يعنها ... وهذا يناديها بدرع وصفايح
أنخنا واناخوا للطراد وعلقوا ... يريدون كسب المسمنات اللقايح
وانا على جمالا لكن قطاته ... صفاة نزت عن جمة البير نازح
هشنا لما انه خاضت الخيل بالدما ... وصف الدلي ما بين ماتح ومايح
ترى اول من دربيت خدني محمد ... وهو لاحق يبغى الثنا والمدايح
وثاني من دربيت عبد بن نوفل ... وهو لاحق يبغى جميل الملايح
وثالث من دربيت خضرا وزرجه ... والى الفلو مع مضرب الرمح طايح
ولا قط بكاني وهيض عبرتي ... الا جِرِيٍّ في مداس الخيل طايح
ولا هالن الا سربة من بني صخر ... على هيكليات عراض الفطايح[1]
تراهن على الاقفا يشادن ضلع ... والا على الاقبال صم صحايح
يردّن على طريحهن ياخذنه ... وطريحنا تكثر عليه النوايح
لكن سباياهم الى ما ادبرت بهم ... مهوجرةٍ خوف الشنا والفضايح

ذياب ابن غانم واللي معه فاتوا وقطعوا من هانا على الاخيضر. ويلقون على الاخيضر بنت عامر الخفاجي سراحة بشويهاته بصف الاخيضر هاللي عند شثاثا. قالوا: من انتي بنت له؟ قالت: انا بنت الخفاجي عامر. الخفاجي حاكم بله قصر مروبع ما يهاز، حتى المدفع ما يقواوه. قالوا له:

بيعي ارقاب الضان يابنت عامر ... يابدّنا من فرجة ضاربينه

يوم نزلوا وهم يسيرون عليه وهو يصك الدروازة عنهم، ذالٍ منهم، ما يدري وش

(١) لم تظهر قبيلة بني صخر على مسرح الأحداث إلا بعد هجرة الهلاليين بقرون.

عقايدهم. ما حصل لهم وْتيّه ولا كلام معه. قاموا جمعوا كل بنات الهلالات المزيّن منهن قالوا لهن: يالله، سيّرن عليه اغديه يفتح لكن والى فتح لكن عطنّه اللي هو يبي وقولن حنا لك ما حنا عليك وانت خويٍّ لنا ومرخّص بكل حالٍ تبيه منا. يوم سيرن عليه العصر وهو لك يفتح لهن ويدخلن. وعطوه حبّة الهلاليات الا بنات الامرا. وهو يحب وطفا، اخت ذياب ابن غانم ويدري ذياب انه حبه، قال ذياب لاخته:

ياحـــيف يازمل ذياب ابن غـــانم يْحَط عليـــه من الخـــزا ويشـــال

قالت:

يامل زرقـــا ياذياب ابن غـــانم تشل الدمـــا وغـــمقٍ مـــصـــاب
ياكن رقـد الخـيل من حس عـامـر عـجـاج صيفٍ مـقـتـفـيـه سـحـاب
نـهـجت للعـوبٍ باطراف عـربنا ولـقـيت به لَـمّـا بنات هـلال
لقـيت الجـازي ام مـحـمـد تنسف قْـرُونٍ كنهن حـبـال
تناوش مني ولد الخـفـاجي حـبـه غـصبٍ علي والدمـوع حـمـال
وانا كـمـا حـمل مـشظوظ بالعـرى وصـيـور مـا يقـعـد عليـه يكال
اخَـبْـرِك تسـري لاطراف عـربنا يوم انت حـافي مـا عليك نعـال

قال:

بذمـــتي وبذمـــتي وبذمـــتي ان حب المحب للمـــحب حـــلال

قطنوا عند الخفاجي واجهة قيظ أو وقت صفري. الخفاجي شاف هالبنات المزين وهو يطير شوعه معهن، يطير قلبه معهن ونوى انه ينهج معهم، زين وحاكم وفارس. يوم نوَوا يمشون قامت امه، ام عامر، شْوَيْلِه، جابت كسرين غنم، ذراعين مطبوخات قالت: دونك ياذياب ودونك يابا زيد كولوا حلالهن وعطون حرامهن. ابا زيد ملخ الهبره، كلاه، وطَوّح العظم وذياب كلى الهبره ونقش اللحيم اللي على سنونه وحطه على العظم وعطاوه اياوه. وتودع ولده عامر ذياب، صار هو وديعه تودّعه ولدَه تقول له:

اودّعـك يـاذيـاب بـويـلـدي حـيث انك رجل من الرّجَـال شـجـيع

قال:

انا وديعٍ له عن الضـيم والظمـا وباقـى المنـايـا مـا عنـه وديع

بعدين عاد يوم جاه علم ولده انه ذبح باكوانهم هم والزناتا بتونس قْصدَت قالت:

قـالت شْـوَيْلِه يوم لم ابهـا النيـا واشـيب عـيني والفـراق وجـيع
هنيكم يامـهـتنين بنومكم ونومي على السلَم وشـوك نقـيع
لى واهني البـدو يرعـون مـالهم وانا عـيـوني مـا لهـا ربيع
ياويلدي جـيب المناعـيـر فـاتني كـمـا فـات ذود الممـحلين ربيع
ياويلدي من يوم انا حـامـلٍ به أونس على كبدي كـمـا شوب خليع
واويلدي حـاكم ثمـانين قـريه كل قـريةٍ به يشـتـرى ويبـيع
يحنّث على البـيـبـان لا يغلقـونه يخـاف هتّـاش العـراق يضـيع

غـــدن بـه ثـلاثٍ من بـنـات آل عـــامـــر بـيض الـعـــــواتـق دلّـهـن رفـــــيـع
غـــــيّـــــا وريّـا والـربـاب وزيـنـب ومـنـهـن بـنت الـهـــيـــشـلي مـنـيـع
يـاكـن وطفـــا يـوم اواقت مـع الخـــبـــا شـــعـــــاق شـــمسٍ مـع ذوابـة ريـع
هـذي يـلاويـهـــا وهـذي يـحـــبـــهـــا وهـذي الـى جـت لـلـفـــــراش تـطـيـع

طواغيت في دورهم. ويشلعون الهلالات. يوم وصلوا خضرا وتونس ويلقون الزرع والعشب مختلطٍ سوا ويبنون بيوتهم ويطلقون الزمل يرتع. وياخذون تسعين ليله مقابلين الديره. قال الزناتي: انهج يالفيهاد –الفيهاد ترجمان للترك، هم ترك اهل تونس– انهج شف وشم ذولا ولا تحاكي الا اميرهم. يوم جا والى الناس جالسة عند حسن ابن سرحان، هو الامير، عم ابا زيد. قال الفيهاد:

يـاراعـــيـــــات الـزمـل ردّن زمـلـكـن يـاهـيـــه يـالابـســـات الـعـــصـــايـب
يـابـدو وش جـــــابـكـم مـن ديـاركـم هـي فـــيـنـة حظ والا شـــور خـــايـب

يغط على ابا زيد. يا مير الامير حسن، عم ابا زيد اكبر منه واستادب لعمه ما بغى يرد، بس يوم شافهم كلهم سْكتَوا، قال:

ثمـــان سنينٍ مـــا هـوى نجـد قطره ولا جـــا هبـــوب يشـــيل التـــرايب
حنا جـيـنـا من اليـمـن للشـام حـولـه ســـــلام منـا يـاكـــرام الشـــوارب

قال الفيهاد:

لا هلا ولا مـسـهـلا ولا مـرحـبـا بكم من اين جـيـتـوا يالبـديوي الاخـارب

قال ابا زيد:

جـيـنـا من الفـقـران فـقـران بيـشـه نبي نربع بـالرياض الـعـــشـــايـب
خـلـوا زمـلـنـا يـرعـى مـن زرعـكـم وان طالت القصرات صرنا صحـايب

قال الفيهاد:

يـاعـــبـــد يـامـــامـــور يـامنـهـي ورا سـيـدك سـاكت وانت اللي تجـاوب

قال:

انـا دبّـوســـــهـم فـــوق روســـــهـم فـوق اشـقـر يدع السـبـايـا حطايب

قال:

هو انت عـبـيـد جـيـتنا عـام الاول راعى السـوالف والعلوم العـجـايب

قال:

انا العـبـيـد اللي جـيـتكم عـام الاول حلكوك زيزوم الـبـــلا والحـــرايب
واللي تتـــبـــعني تســـعين ســربه مـا يقطعـون الراي يا صـرت غـايب
قطعـــاننا يرعن بســـاتين تونس يطيب لك والا عـلـى غـــيـــر طايب

ويثورون خليفة الزناتي وقومه يعملون حفر على الديره، سنع جرف، كل يحفر من جهته داير ما دار على الديره، خَنْتَق. ويقومون يدرّبون خيلهم تقمز هالحفر. يا مار خيلهم صارت تقمز الحفر وبني هلال خيلهم ما يقمزنه، طيبهن بالبر. وزود على الحفر عملوا لهم كلاليب لاجل الى قْمزت خيلهم الزناتيه الحفر يحذفون هالكلاليب

على خيل الهلالات اللي تطاردهم من ورا الحفر ويشتلونهم شتل مع حلاق الدرع، هالكلاليب يستلحقون بهن الفارس اللي ورا الحفر، يخطفونه بالكلاليب. يوم جا الصبح ويرسلون عليهم. قالوا نبي منكم ثلاثين ومنا ثلاثين يتلاقون بالميدان، الرّجَال اللي طالع الشعر بوجيههم، اللي ينشب المشط بلحاهم، العقَّيل، نبي نتطارد بالفيضه على الخيل وياسعد من الله معه. توامنوا على ثلاثين ثلاثين. ذياب ابن غانم له بناخي، سرور ابن قايد، بناخي له، هو خاله، وسرور هذا له سبع خوات عوانس ما عرّسن، هم ما ياخذون البنت الا الى شافوا فعل ابوه او اخوه مع القوم، البنت ما توخذ ما زوله ما شيف فعل ابوه والا اخوَه، ان كان فعله مع القوم به ربح ويفك السربه تخاطفوا خواته وان كان ما به خير هذا يْدَشّرُون خواته. ابو البنات، اللي هو ابو سرور، مْطَوّع وبارَن بناته لأنه ما هوب فارس بس يتوضى ويصلي، يوم بناته يقولن "كلنا بنات من قلة طعنك للمسرجات" واخوهن سرور توه صغير ولا بان له فعل. هكاليوم سرور اخته تفليه وتغورق عيونه بالدموع وتنقط دمعتَه على خدُّه. قال: وش بلاك يوم تبكين؟ قالت: عيني طاح به له سفاة. قال: علمين بالصحيح وشّو هاللي حسّك والا والله لاركي صدري على هالسيف لما يطلع من ظهري مقابل. يا مار يدري، مِشْتَكّ. يوم لزّم عليَه قالت: ودّي والله لو انت كبير وتطارد معهم. يوم تبرّزوا بني هلال ويتمِّمْهم الصانع، صانعٍ عندهم طيب وفارس، يتممهم الثلاثين. وهم يركبون بني هلال ويتولجّهم سرووِر ابن قايد، الجذع، سرور جا يبي معهم قالوا: بيننا وبينهم عهد ما يطلع لهم الا الرّجَال الملتحين اللي ينشب المشط بلحاهم، انت ما نشب المشط بلحيتك ياولدي وتوّك. والاوه حاط المشط بمخباوه، امير خْذُه وسكّه بلحيته والى مير هاويةٍ سنونه باللحم، غرز سنونه باللحم يما نشب، امير اشتله، يوم شتله يا مير مقعيات سنون المشط غاطيهن الدم. قال خاله ذياب: ما ورا هذي خير، مير يالصانع انت مْخَبور فعلك معنا ولا به بيسٍ عليك وادري ان الهلالي ما هوب ناكس، مير انت انفهق على هلك. وامشوا هم، ثلاثين. يوم جوا لهم نباً هناك مكِهبٍ على الفيضه وهم لك اهل عشر منهم ينيرون لاهلهم، يوم قربوا لهم ذلوا، واهل عشر آخرين أوقفَوا، أجلدوا بالنبا يبون يشوفون من يذلّل خويّه، واهل العشر الباقيات طلّقوهن علَيهم، لْكدوا عليهم. ذياب وابا زيد وسرور واللي عاد معهم، اهل عشر. وهم يتحاشكونهم. صار ابا زيد شماليهم وهذاك صار من قبليهم، ذياب. وهم يدلّون يعملون بهم عمل الذيب بالغنم، ما لحْقَوا ذبحوه، نجّزوه. ويسوطهم ذياب، يسوطهم ويجدع بهم. يا مير ينخون لهم خيال اسمه وهق: وهق يابا العوايد! جسر وهق على تقريبةٍ لذياب يوم شافه مشيح عنه، اصد باثر له سربة يطرده وهو يطلق عليه حبال الفرس وهو يضربه يا مار تكعّ على ركبه يوم انه دفعُه، حيلُه وحيل الفرس، يا مار تكع على ركبه وهي تنزع. يوم نزعت ويجدعه الى مار شاقٍّ ظلوعه، وهي تروّح. انصفر ذياب ووقع وهي تكسر عليه قومه والى سرور، الجذع، واقف لهم بالركابات

يذودهم عنه، ينحاهم عن خاله، ومن جاوه زندُه، بس يحوكْرَه عليه، وهو يقوم يدير الفرس عليه وينحى الجموع عنه. وهو يْحَرَج ابا زيد عنده لما صحى وقام. ولا غابت شمس هكاليوم الا خوات سرور كلهن مخطوبات يوم شافوا فعله. وهو يتمثل ذياب:

يقول الفتى الزعبي ذياب ابن غانم — لي راي اقسى من حديد المبارد
ولي حربةٍ سميتها سم ساعه — أعرّضَه بالكون ما كان كايد
ربي بلانا بالخلا بالف فارس — وحنا ثلاثين ما زاد زايد
منا اهل عشر طلّقوا لجم خيلهم — ومنا اهل عشر يحرجون الشهايد

اهل عشر ناروا، ذلوا ونكسوا، واهل عشر بس وقفوا يتفرجون عليهم.

ومنا اهل عشر تضرب الخيل بالقنا — يما غدى شروى هشيم الجرايد
انا بقبلتهم وابا زيد شمالهم — يا شِقّهم من يم ابا زيد بايد
ينخون خيال وانا ما عرفته — يقولون له ياوهق يابا العوايد
ضربني وهق وانا مشيحٍ لغيره — الى الدرع من ملواوه غادٍ بجايد
طاحت الخضرا وانا طحت وزنها — يا طيحةٍ ما هي لنا بالعوايد
راحت كما هرشٍ يرثّع بدلّه — وانا كما شن على الدار بايد
تسمع كشيش الدم من حمو مضربه — رغا ثْعلب والا من البير زايد
سديته بدسمالي وثوبي ومشلحي — عيّى ولا سدّه كبار السدايد

حي والله هالمضرب.

الظنة انه من ابا زيد زنوه — فوده يعلّه ما يجيب الفوايد
رفعت انا راسي من عقب سدره — الى الخيل يادبها سرور ابن قايد
يعيش ياقرمٍ ثنى دون خاله — بيوم به المسناد والرد كايد

يسمعه ابا زيد، قال: وش تقول ياذياب؟ قال: اقول:

حنا عصافير وابا زيد سدره — نلوذ به عن مرهفات الحدايد
ابا زيد ينحى من شمال وقبله — كما ينحى الما زبار النفايد

العلام اللي عاهد ابا زيد ذبحهم، ذبح كل نوادرهم هكاليوم. ويذبح صبر، صبر ولد ابا زيد، والى والله حرج ابا زيد، واحدٍ يجي من جنب واحد بس ابا زيد ما يقدر يذبحه حسب العهد اللي بينهم. ويشكي على هكالعجوز. قالت: انتم تعاهدتوا على الخيل او لا؟ قال: لا، على الارقاب بس. قالت: هو لا تعرّضُه، اعثر فْرِسُه الى مريت من عنده ويذبحونه الهلالات. يوم مر من عنده ويلهب فْرِسُه بشامان يا مودعه قطعتين. قال:

ابا زيد ياخوان عقرت سابقي — بواق عهد الله ياغدار
والله لولا العهد بيني وبينك — لارفف مهرك بالجناح وطار

قال:

لك الله يالعلام ما نيب بايق — ما بيننا والسابقات جوار
ذبحت عيال الزغابا ثلاثه — وولد الخفاجي ما لحق له ثار

وذبحت صبر هو صبرة الحشا وحطيت بكبدي وقيدة نار

قال:

كان صيدك صبر والله ما عرفته من الغيظ ما عدّى علي نهار
مير جِرْني سِبَّق الخيل جتني رجال حماقا ويدّعون بثار
كان انت لا تضفي ولا بيك جيره يومٍ دنا ما يزود نهار
خذ السيف والدبوس مني هديه من قبل انا اذبح يوخذن جهار

قال:

اهب يالعلام ياقو باسك لو هي بغيرك كان قلبه طار
اهب يالعلام وابشر بعمرك عنك اليمين الطايلات قصار

وفكه. اخذ ما اخذ ويبرى ذياب. يبرّزونه ويداوونه لما بري. يوم بري وهم يزعجونه جَنَبٍ بالبل، ذياب يجنب عن اربعين خيال. يوم حسن يوصيه يقول:

اودّعك بالبل ياذياب ابن غانم وصاتين ما هيب بس وصاه
حيورٍ بالمرحان وسفنٍ يا مشن وكرام يا شح البخيل بماه
ياما من حيدٍ يقصر الشوف دونه تسري وتصبح ياذياب وراه

ويحمى الطراد بين بني هلال هم وايا الروم، قوم الزناتي، وذياب مع البل. وبيّدهم الزناتي، يقول يا منّه صاح جْفَلَن جَفِل جميع خيلهم وتِظَهّرهم وقام يجدع منهم. يوم طلَعَوا عليهم والى مير قوم ما له لا حد ولا رد. خضرا وتونس كله طالعه. ذبحوا عامر الخفاجي، ذبحوه الروم، وذبحوا سرور ابن قايد وذبحوا عيال الزغابا ثلاثه، بني خي ذياب. ويا مير ابا زيد ياخذ بهم شام ويمَن لكن الى تلاقى هو والزناتى صاح عليه ذاك وتجفل فرس ابا زيد، تهرب به. ضامهم خليفه الزناتي يوم ابا زيد الهلالي يوصف هدات الزناتي عليهم يقول:

قدنا الخيل من سلمى إلى أجا ليا عرنان منقاد الهضاب
كد جدّعن الفلا في كل نقره وراحت قفّلٍ مثل الذياب
اول خيلنا تاطا على صم الحصا وتالي خيلنا ياطا التراب
وجينا الشام ولا علّق عليهن جعل الشام يبلى بالخراب
وجانا شايبٍ من فوق قبا كالشوارب سبّق العقاب
أول هدة الشايب علينا ميتين من غض الشباب
وثاني هدة الشايب علينا حسبنا وضيعنا الحساب
وثالث هدة الشايب علينا خلى خيلنا شت وذهاب
ورابع هدة الشايب علينا أخذ الركاب مع الزهاب
وخامس هدة الشايب علينا خلانا جنب والعباة جناب
وسادس هدة الشايب علينا رحنا مثل مطرود الكلاب
وسابع هدة الشايب علينا راحت خيلنا مثل السراب
وثامن هدة الشايب علينا عفنا الاكل مع حلو الشراب

وتاسع هدة الشـــــايب علينا أقـــفت خـــيلنا تاطا الجناب
وعـــاشـــر هدة الشـــايب علينا يما عـــدانا زرق الثـــيـــاب
واثني جـــوادي من وجـــودي عليـــه يما ســـمح الوجـــه يزور التـــراب
وفـــضـــينا ديرته غـــصبٍ عليـــه بحـــد الســـيف وخـــشـــوم الحـــراب

والزناتي يحذر ولده من نطحة ابا زيد يقول:

حـذرا عن اللي كـفـيـة القـدر وجـهـه لى جـا يمين الخـيل صـر مع شـمـاله
ابعـد مـا يـبـعـد حـذفـة العـصـا واسـرع من طحن الرحـا وانفـتـاله
ينـهـد انهـداد الما وينسـد انسـداده ويشـــدى دبس واقع من جـــبـــاله

جنب ذياب مع الدبش والى عجوز له جْمَيل ما لَه غيرُه. قالت: ياذياب، جملي هذا تروه وداعتك. والى امرحت البل بالخلا جمعهن ذياب زبرة جميع وقام عقد له غصن طلحة هاللون وقام يسحبه داير ما دار عليهن يما يغدي الاثر عِقْبٍ الى جا الصبح ركب واستدار على مراح الدبش يشوف لو به جرة بعير منطلق والا مسروق بالليل. يوم جا هكاليوم والى مير هذا اثر الرَجّال سايق جميل العجوز ومطلعه من البل وناهجٍ به. وهو يتبع اثره يقصه. يوم طلع بعض الطلعات يا مير يشوف خرايب هكالدويرات وشاف بهن مره وينحره. يوم وصله وتطلع عليه قالت: انت وش انت ياولد؟ كان انت انسي فانت زبّن عمرك تراوه سعلواني هاللي عندنا هذا مسعور ياكلك، اكل اهل هالدويرات وخلان انا مرةٍ له ولكن ان تطاردت انت واياوه لا تضربه الا مع هالمضرب البيّن وان ضربته معه تراوه ما يحيا وان ضربته مع غيره ما يموت. قال: وين هو؟ قالت: شفه يم العين هذيك يشوي جملك. السعلو هذا يوم اخذ الجمل اثره شب له نار وذبح الجمل وجدّع عراقيبه وفرثه وشواوه، كلّه غْمتُه بالنار وشواوه. فرس ذياب، الخضرا، لقحةٍ توه خامشةٍ اللقاح. قام حَوّل عنه وسدد مناخره واذانه واحزمهن ذال تسمع حسه تنخرع، ذال من خرعة الفرس والا هو ما هو منخرع. يوم قرب للسعلو تنحنح السعلو اح اح اح، قال: عندنا ريح نسناس هو من الجن والا من الناس؟ وهو يطلّع الجمل شاويه بالنار قال لذياب: افلح، افلح. امير خذ ذياب قطعة منه، بس لقمه وحده، امير كْلَه، قال: ودايعنا ما ناكل الا كبوده. يوم بحر يا الخضرا راميةٍ مهيرته تحته، لقاحه، انخرعت بس يوم سمعته يتنحنح. قضوا يوم قضوا قال: يالله نبي نتطارد. والى مير ركض الخضرا اللي تحته تقل ما به بركه، لحقه الحصان، متقفيه عند قطاته. يوم ايقن انه بس اللي ما هو يدلي به، يزرقه بالرمح، وهو لك يسقط مع شنق الفرس من هنا الى الضربة فايتته. وهو يلحقه ويضربه والى شاكٍّ علباوه وعلبا الفرس.

تطاردوا هكاليوم وتصير هكالنهار كسيرة على بني هلال. وهم يقومون لك على ابا زيد ويطرحونه ويحدّدونه، يكتفونه، ذالّينٍ عليه، ما يخلونه يحارب، خافوا يذبح، مودعينه ذخيره، ان راح ابا زيد تروح الدنيا كله[1]. يوم طالع الرّجَال يحاربون قال

(١) انظر ما فعله الأسلم مع ضاري ابن طواله تحت العنوان الفرعي"كون ابضه بين الاسلم بعضهم مع

للحريم: ياحريم فكن كتافي، والله ان ما فكّيتن عنّي الحديد لاقطّع روسكن، بني هلال ما هم مربّطين لين اموت، يا انفكّت الهوشة يبون يطلقونن، والى اطلقونن والله ان ما اطلقتنّن هالساعه لامحى ساسكن. فكن عنه ولوّح على فْرِسُه وراح يحارب. ضامهم خليفه الزناتي، ضاموهم الروم، قالوا استفزعوا ذياب. قالوا من ينحر ذياب بهالعلوم الشينه! خافوا اللي يجيه ويعلّمه يذبحه. قالوا يالصوينع رح انت استلحق ذياب ابن غانم وعلمه باللي جرى علينا. قال الصوينع اروح كان انكم تركبوني ولد الخضرا. قالوا: هذا ولد الخضرا وانحر ذياب. ويركب الصانع ولد الخضرا وينهج يستلحق ذياب من عند الدبش بالمفلى. يوم جا صلاة العصر الى هو عند ذياب ابن غانم. يوم وصل قال ذياب: هاه وش العلوم؟ يا والله متشفّقٍ ما يدري من ذبح ومن هو الحي منهم. قال: ما اعلمك الا تحدد الخضرا وترمي شلفاك بهكالروضة الطارفه هنااااك، شلفا ذياب اسمها لظيا. ويقوم على الخضرا ويصك الحديد بايديَه ويجدع الشلفا بعيد. قال: والله العلم بني هلال كلّوا، كلّوا، ذْبَحوهم الروم، كان انت ما تحبّرت به الزناتي فهو ذبحنا. يتنشّدون هم نشدتهم بامثال بس ما أصِحْيَه حيل، قال الصانع:

تغـــيـــبت عنا ياذياب ابن غـــانم تغـيـبت تتـبع خلفـهـا وعـشـارها
تسـوقـهـا من حـاجـرٍ قَـد حـاجـر عند العشي يعـجـبك زين انتـشـارها

قال ذياب:

انشـــدك عن ســـرور ابن قـــايد له صـفـرانٍ بالكون يرخي عـذارها

قال:

ياسـيـدي صـفـرا سـرور ابن قـايد نهـجت مع التـرك يومي عـذارها

مذبوح عنه وماخوذه. قال:

انشـدك عن عـيـال الزغـابا ثلاثه عـيـال الزغـابا نقـوةٍ من خـيـارها

هم اقرب ما له، هقوتي انهم عيال اخوه. قال:

ان نشـدت عن عـيـال الزغـابا الثـلاثه جـدعـوهم بيـحـفـر هيـار وجـارها

قال:

ابنشـدك عن فـرس الخـفـاجي عـامـر من طيـبـات الخـيل والا ثبـارها

قال:

ان كان تنشد عن فرس الخفاجي عامر ضـربت بسـيفٍ هد عـالي فـقـارها

قال:

انشـدك عن ولد الخـفـاجي عـامـر هو من طوال العـمـار والا قـصـارها

قال:

ان نشـدتن عن ولد الخـفـاجي عـامـر ابو قـــذلةٍ منـهلّةٍ بانحـــدارها
تســعين ليله مـوقف التـرك عنا تسـعين وجـبـه ليلهـا مع نهـارها

بعض" ضمن العنوان الرئيسي "خضير الصعيليك".

واللي ذبح عنده ثمـــانين ملبس افـتـاخـهـا بايمانهـا عن يسـارها

كلهم شيوخ.

حطوه في حـــزمٍ على ذر الخـــلا وكـثّـوا على زين الخـيـال غـبـارها
كم خـفـرة مـيّـعت الشـمس نهـدها تقـفي وتقـبل قـبـر عـامـر مـزارها
منـهـن بـنـتك يـاذيـاب ابـن غـــانم قليلٍ تـخطيـهـا ليـا بيت جـارها
تاصل الى قـبـر الخـفـاجي وتنثني وهلّت على قـبـر الخـفـاجي عـبـارها

بنات الهلالات عْبِدَن عامر الحفاجي. قال:

لا هلكم لا بلكم وابل الحـــيـــا يقطع نجـوع مـا ثنت دون جـارها
العن قـــوم مـــا ثنوا دون جـــارهم تعطى ذهاب الدار عـقب اعـتـمـارها

قال:

ياسـيـدي ياعـرصـة عند عـامـر عـجـزت اميـز ليلهـا عن نهـارها
تسـعين رمح قـصـمن دون عـامـر واضـفي على زين الثنايا غـبـارها

وهو يوثب لك عليه رجلي، على الصانع. يقول امير اخطف سبيب الفرس وينفرط من يده، الصانع يوم يدهن ذيل الحصان بالودك ذال من ذي. ويمر الشلفا ويخطفه ويلوّح على الفرس بحديده ويلحق الصانع وهو يزرقه بالشلفا، يحذف الصوينع بالشلفا والى هي مغتزّةٍ بله صفاة، أخطت الصانع. قال: اترب. يقوله الصانع، على ان شلفا ذياب ما توقّع الا بلحم. قال: احفرها. يوم حفر الصفاه والا هي باعجة لها ضب وحيه تحت الصفاه. هو حالف دين ان ما صارت هواتي بلحم ان كود اقص يدي. قال للصانع: حَلّ الزناتي لي، وشلون شكله؟ قال: حلاياه حلاياك ياذياب

يوم يصـبح مـثل القـعـود المشـذر ويوم يمسي يا تقل عـقـاب فـلاه

قال:

اطارده وانا ذياب ابـن غـــانم لو كـان مـدرّع وانا علي عـبـاه

ذياب وهو جنابٍ مع البل جاك من خلاوه بخلاوه ويحفر له زبيه ويخلي فْرِسُه الخضرا تطمر من فوقه غاد وجاي، غاد وجاي، يدرّبه تجمح مثل فرس الزناتي. يوم وصل هله ذياب والى هذي البنية الصغيره المرسال اللي هو بالعاده يرسل لهم الزناتي وقومه. بنت صغيرةٍ زغزيغة توه ما اشتهت الرّجَال. قالت: ابوي يقول يطلعون جيناهم. يخبرون عملهم بهم اول وهم ما دريَوا ان ذياب جاي من معزابه مع الدبش. امير اخمشَه ياذياب وحطَّه بحضنُه وحبه وبطط شعر شواربه براطمه وقامن يبشّن دم وقام الدم يشوخب منهن وملّى هدومه. قال: حيك حيك، سميّ الذيب يذبح ابيّك. يوم رجعت لهم وشافَوَه تخرّعوا، قالوا: هاه حنا نذبحهم والا يذبحوننا. قالت: لا بالله الا يذبحونكم. وعلمتهم باللي سوّى بَه ذياب واللي هو قال له. يقولون ان الزناتي سمّع، محشومين الرّجَال. يا مير هو حالم ان اللي يذبحه ذياب. قال: هذاك اللي ايتمك كان الله ايتمك. جا ذياب هله قال لبنته الصغيره: عطيني الثوب. هو يبي الدرع وهي عطته ثوب الخام، تحسبه يبي الثوب اللي يلبسون خلق الله. اخذ الثوب ما رده، قال: خذ

فالها من طْفالها، صارت خيرةٍ لُه. ويركب ذياب ابن غانم ويجيك وياخذ له سبع حْدِجات ويحطهن في حثل الثوب المرودن وشلفاوه معه وطق الباب على الزناتي نصف الليل. اطلعي عليه الصفيرا قالت: من عند الباب؟ قال: غلام يدوّر اللعاب. رجعت لابوها قالت هذا وما يقول. قال قولي له نصبح ويصبح على خير. وهو ترجع قالت يقول ابوي يصبح ونصبح على خير. قال ارجعي له قولي خيال يبى الطراد. طلع عليه الزناتي قال: انت ذياب ابن غانم. قال: ما غيره. وهو يركب فْرِسُه وهو يجي حاديه. ويظهرون للميدان. هذا وقتهم اللي هم فيه، هالشكل! يوم تشامّوا، والى الزناتي خيال، ما له ملاقي، يا صاح جفلن الخيل. يوم شاف ذياب وهو يقيف. يوم وقف وهو يصيح، على خبره قبل. بالاول يتلاقون هم وبني هلال ويكسرونهم بني هلال لين ياصلون الحفر، إلى وصلوا الحفر ينكسن خيل الهلالات. الزناتي يوم نط الحفر وثْثالث فرس ذياب، الخضرا، وتنطّ الحفر عطية الله. قاموا يتماوحون ذياب والزناتي وحذف الزناتي عليه الكلاب مشع الثوب، قرِّه ولا جدعه. الكلاب يشتل الدرع وذياب ما عليه درع، ما هيب بنته عْطِتُه الثوب بدال الدرع! هذي قولته: خذ فالها من طفالها. ويقومون يتطاردون تحت القصر. ذياب يستطرد للزناتي وكل ما رد الفرس وانحاش الزناتي حذفه بالحدجه ووقعت بين كتوفه. قال الزناتي: خيال ياوي خيال لولا ان شلفاوه داثر. يحسب الحدج هن شلفا ذياب. ذياب يرميه بالحدج يبي يمّنه، ويبي بعد يطول الطراد علشان يشبع طراد. يوم غلقت سبع الحْدِجات وهو يسحب الشلفا ذياب، تبرق. قال الزناتي: كريم يابرق بغير سحاب. قال ذياب: ما غير شلفا بيمين ذياب. شلفا ذياب صاقعةٍ طايحةٍ له من سحابه وحافرها وطرقها ولبَّسها على الجب. ومن الصبح الين تالى النهار وهم يتطاردون. يوم واقت الصفيرا هي ومرعي وشافوا اللي يتطاردون تحت القصر ما عرفوا ذياب، صوتوا له قالوا:

وقع نبي ننشدك ياشايع النبا عن الخيل جتنا اليوم موم شليلَه

قال:

ما غير فارس الخضرا ذياب ابن غانم حامي سباق الخيل مومي شليلِه

ولا سمعوا جوابه قاموا كرّوا عليه ينشدونه:

وقّع نبي ننشدك ياشايع النبا عن الخيل جتنا بالعيال شرود

قال:

ما غير فارس الخضرا ذياب ابن غانم ترى الشوف خزر والكلام يكود

غابت عليهم الشمس وهم يتطاردون تحت القصر، الزناتي وذياب ابن غانم. يوم اظلم الليل وهي تقوم الصفيرا تشلع الضوا تبي تشوف لون مصلخ ذياب هكاللي مثل الجمل الاوضح، مصلّخ هم ما عليهم الا الدروع، والى مير هو متوهل ابوه. يوم انه حذف الغوج عليه ويزرقه على ضوح الضوا وهو زبن الباب وعلى ما وصل الباب الى هو لاحقه الحصان، ما امداوه، وهو يزرقه بالشلفا الى شاكّته، يا واسرته للارض، قامت تلولح من بين كتوفه مثل ذيل الجربوع. ضربته الشلفا مع العتيرا

والى شارحة بغّاقته. جا يبي يفصل به، يذبحه، قال: اقهر، اقهر ابعلّمك. هو قبل يجون الهلالات حالم ان السما تمطر شوك نيص، ضرنبون، وهالحين دري ان تفسير حلمه هو جيّة الهلالات وان شوك الضرنبون رماحهم وسلاحهم. قال:

يقول الزناتي والزناتي خليفه ... نفس الفتى لا بدها من زواله
ثمان سنين وعيني ترفّني ... ثري رفيف العين ناوي زواله
حلمت ناشي من الشرق مزنه ... ترمّي بعيدان البلنزا خياله
مطرها الصبايا والسبايا وبرقها ... سيوفٍ تلظّى في يماني عياله
واشيب عيني من عريب تنزلوا ... بيمجنب البطحا وبنّوا حلاله
بنّوا بيوت العز بيكل مقرح ... لهم رباعٍ شاق عيني ظلاله
ما شاق عيني كود ذياب بحربته ... له حربة تحت العجاج اشتعاله
مشريّةٍ بحقّةٍ ولقيّه ... مصقولةٍ سم الافاعي صقاله
خان الصفيرا يوم خانت بابوها ... ما بنت الا فان ابوها دلاله
تشير بربط القوم واطلاق عبدهم ... واثر عبيد القوم حامي ثقاله
واثر عبيد القوم زيزوم سربه ... يجر القنا جر السواني حباله
ثاريه امير ولد امير مجرب ... يا هد تعطيه السبايا كفاله
شيخٍ على له عندلٍ بنت عندل ... يا جا جنوب الخيل صرنا شماله
لولا بخط الرمل شيفت منيتي ... بسيف ذيابٍ كد لابا زيد ازاله
نظرت بقومي نظرة ما تسرني ... وجيه العذارى طلقتها رجاله
كبار اللحى لا بارك الله باللحى ... صغار اللحى شبّوا بقومي فعاله
ياليتني ما كنت شيخ لقابس ... هني نفس لا عليها ولا له
ياليتني راعي معيز خلاوي ... بروس الشعاف اسرح وارضّع صخاله

يوم خْلِصَوا من حرب الزناتي واجتمعوا يبون يمضون لابا زيد انه اميرهم، وكلهم امضوا له وحط له عمود اللي ينجحر من تحته مثل العهد وانجحروا غير ذياب قص العمود قال: ما زاد من هذا نقصره بهذا. قال: انا اللي ذبحت الزناتي وخلصتكم منه، انت ما تَومّر علي يابا زيد. قال ابا زيد: والله انك ما تنقل السلاح غير ما نقلته. وحرّم عليه لبس الثوب الابيض وشيل السلاح. جا العيد وصار عندهم طراد خيل يوم العيد. قام ابا زيد يتطارد معهم ولا جاز له لعبهم. قال: خلوا ذياب يجي اتطارد انا واياوه. راح ذياب لهكالصانع وقال له يزيّن له قرطه. ذياب شال القرطه حطه تحت هدومه وقام لك يطارد ابا زيد. يوم تقفّاوه هكالنوبه وهو يسحب القرطه وضرب ابا زيد وذبحه، القط ابا زيد بالقرطه يا قاطع راسه. يوم قطع راسه قال ابا زيد يوم اوجس الموت:

اوجس من راسي عظام تحدر ... ومن عند حلقي تقل لقم زاد
لى ياهلي حطوا عليّ ركّز الحصا ... يبيد الفتي واسمالهن جداد

الضياغم

الضياغم هم عيال ضيغم كلهم. شهوان وراشد هذولا اخوه عيال ضيغم. شهوان عَقْبُه عرار وراشد عَقْبُه عْمَيْر. عْمَيْر اللي عَقْبُه السرحان هاللي بقارا، الوديعي والشرعان والجلال، هذولا اللي عليهم السرحانيه، والباقية تسرحنوا. مبتدا سالفتهم امحلت ديرتهم بالجنوب ونْزَحَوا للشمال، يوم شهوان يقصد يوصف رحلتهم يقول[1]:

قال شهوان ومن راس ماله ... سيفٍ وشلفا في ذوابة عود
لنا منزلٍ ما بين الافلاج والحسا ... وما بين صنعا والسليل وجود
ومَيرنا كبار التوادي من ضروعهن ... بغير حطب يدنى وبغير وقود
والى حافهن سبع الخلا بات جايع ... باباطهن مثل النسور قعود

حيرانهن.

الى حودَروا يبغون الاسعار بالقرى ... حدرنا على مثل الغمام السود
باسباب ضيقات الزمان من الجفا ... ثمان سنين ما ارزمت برعود
نرعى بها دمدم هشيم هامد ... وقت حدانا جدب ما به جود
وتخلى نجد كود ابانات عقلا ... أو عقلة بين اللوى وزرود
ألفين ورد الما مع الفين صدرها ... والفين مع روس العدام ورود
غوارفه تسعين جلد لقيه ... والا الادامي ما لهن عدود
ياجاهل ترى بمحنى المر ... عيالم ما لحق لهن سدود
تراها بشعيب الشري ياجاهل بها ... عليها الرجوم النايفات شهود
درنا عليها الخيل لين هْدِمَنِّه ... يوم انتوينا للديار وفود
تضيع المعالم بالزمان وتنقرض ... لى صار خِبّار الاثار فقود
أقولها لاجيال من جا بعدنا ... واللي بعهدي حاضر ماجود
خفنا عليها من شحاح زلايب ... صقيط ناس ولا لقي به فود
تمنيت من حطمات الليالي لعلنا ... نكسب بهن يابو ربيع حمود
لى صار ما جود على حد حاجه ... كل الى جاد الزمان يجود
وان صار ما لك من ذراعيك نجده ... شربك بعضود الرّجَال يكود
يامهرة عند الصويتي لكنه ... ساقه للرفلا يجوز عمود
نسل الاصايل ما تبور عموقها ... لها الطمع الاقصى والتاليات ورود

يوم كبروا عرار وعْمَيْر صار بينهم مقاطعٍ، تقاطَعوا الله لا يبلانا وقاموا يتزاعمون على الشيخه. عرار طويل ومزيون ونَظِر وشجاع وعْمَيْر مربوع. عْمَيْر معه فكر وهذاك شجاعة بلَيّا فكر، انت ياعرار، مع انه بخيل وعْمَيْر كريم. عْمَيْر ياصل وهذاك يقطع الله يعافينا. وحايل عْمَيْر يا مير ما يجيه مع باب، أنت ياعرار، يحاول يبي يَغْبُرُه يا مير ما يجيه مع باب، كل ما منه سمحٍ هذاك. عرار من يوم هو ببطن امه

(١) وهي تتداخل في الوزن والقافية والمنحى العام وقائمة الأماكن مع قصيدة مماثلة ينسبها الرواة لبني هلال.

وهو مبيّن عليه القِشَر، ما هي امه تقول:

الى ياولدي من يوم انا حـــامل به ... ياتقل شـيـهـانٍ ببطني مـخـامـر
حـــســـبت له اربع سنين مع اربع ... مع مـثلهن نبـدي عليـه السـراير
الى احـترك من مـجلسٍ صوب مـجلس ... له العـــذارى فـــتّـــحَن الغـــراير
لى كن ذباب السـيف من فـوق مـتنه ... جناح نسـرٍ من على الجـو طاير

حايلهم عرار، حايلهم، والى الضياغم راكبين عْمَيْر، بين الحلا وبين الصخا. هذاك بس شر منزل، عرار. تحاربوا بيناتهم عْمَيْر وعرار وهم عيال عم وعرار آخذٍ عْمَيْره اخت عْمَيْر وعْمَيْر آخذٍ ميثا اخت عرار. عْمَيْرة مع عرار وميثا اخت عرار مع عْمَيْر. كل واحدٍ اختـه مع الثاني وعيال عم هم. عْمَيْر اخوته اربعه عَقيل وحصن وحجاب وحميدان. عرار له اخو اسمه فارس، فارس اخو لعرار من الابو واخو لعْمَيْر وعْمَيْره من الام.

سبب حربهم أوله على انثى، بنت عم لهم، بنت عم لهم بِعْدَه واحد عنهم ولا واحد يقدر يحيّرَه عن خويّه، والكل منهم يَبْيَه وهي بعدَه واحد عنهم. قال: ياعْمَيْر حنا ما حناب متكاربين على الانثى هذي، روّح يمه وان بغتك والله ما أنكفَه عْنَك. قال: وانا بعد كان هي بْغَتَك والله ما أنكفَه عْنَك. قال: زاد روّح يَمّه. قال: سلِّف انا هذا وراك. تلبّس انت ياعرار، ولدٍ مزيون ونَظِر، ومشى يمهم. جا بالبيت وجلس عندهم. عْمَيْر خلاوه يما قعد. يوم قعد جاب الفرس ومَعْرِقَه ولوّح فوق الفرس وجاك يْهَذب على الفرس. أوقف على الفرس، قالوا: حَوّل! قال: والله ما انا محَوّل، انا جايٍّ لكلمة ابيَه ولا انا مسيّر. قالوا: حَوّل! قال: ابد، ما احَوّل، انا جاي لكلمه، لفْلانه اللي مْتْناحين عليَه انا وايا ابن عمي، إذا انه تبيه فانا ما والله انكفه عنه، تاخذه، وان كان انه تبين انا ما تبيه هو بيننا ميثاق انه ما يتعرّضَه. قالت: ما انتب محَوّل؟ قال: لا. قالت: ياخوي انا خزيزة خيال ما انا خزيزة رجلي. هو على فرس وهذاك رجلي. وهو يحرف فْرِسُه وهو ينكس. هذاك ثار. لِقَط على عْمَيْر بسبب دبْرِتُه هذي.

هكالحين، هكالزمان هذاك الصحون اللي يقلّطون به الطعام جوزيات خشب. والى مير جوزية عْمَيْر مسبّتة وجَرْده وهذك جديدة تَلَهْوَق، بيضا تقل نجمه. قال: انا جوزيّتي اطيب من جوزيّتك. قال: هاتهن للرجال يَفرْقوننا. هذا عْمَيْر نزّل به له لِقيّة من البل وفراشه عيش وصب عليه من هالسمن لما قامت تشوخب من هنا ومن هنا، وهذاك جابه يْدودلَه. قال: ايهن احلى؟ قالوا: لا والله الا اللي به اللقية احلى. يا والله يوم انغلب.

جوا هكاليوم وهم يَجنبون مع الدبش. قام عْمَيْر حفر له زِبْيه، حفرة كبيره وقعيره، قال نبي ننطّه، نقمزه انا وانت ياعْمَيْر واللي يطيح وصط الحفره يذبح حدى نياقه جْنابِه يعشّي عليَه الجنب، جنب البل. على ان عْمَيْر قصير وقمزته قصيره وانت ياعرار طويل وقمزته طويله وهاقي انه يبي يغِلّ عْمَيْر. عرار قمز الحفره وعْمَيْر طاح بوصطه وذبح لهم الناقه. يوم ذبحوا الناقه وصَلْخوا جلده وقطّعَوَه وبدوا يطبخونه قام

لك عْمَيْر ويتحيزم ويركض ويقمز والاوه ناطٍّ الحفره، نطّه ما طاح. قالوا الجنب: وش الله اوزاك تجدع روحك اول بالحفره؟ حنا نحسبك عجزٍ لا تنطّه. قال: لا والله ما نيب عجز، ولا لي مقصد الا اني شفتكم عيمانينٍ على اللحم وتعمدت اني اطيح علشان اذبح لكم والغّمكم. وينغلب عرار ويفتشل.

ذبحوا الجنابة بالخلا وطبخَوَه قام عرار وحط الصحن بله سفره، أخذ الغدا يوم ولم بله سفره وعلّقه بله شغروف طلحه، الطلحة اللي هم يقيّلون تحته قدام الدبش، عْمَيْر قصير وهذاك طويل، ويعلّقه براس الطلحه، السفره. قال: كولوا ياطوال واقمحوا ياقصار. يقوله عرار. على حسب ان هذاك قصير يبي يضحك عليه غديه ما يلحق ياكل. ثاروا يوم ثاروا، نَضَّوا، يامير عْمَيْر يوم وقف واللي مثله وقّفوا. أخذ السيف عْمَيْر وهو يضرب الشغروف لى هو قاصٌّه. قال: ادير قصري ببصري بفرستي، ما طال من ذا نقصره بذا وعاداتنا قصر الطايلين، كولوا ياقصار واقمحوا ياطوال. طاح الغدا بالارض وجلسوا عليه بسفرته وتغدوا.

كلوا الجنابه وبقي الصفي، صفي المرق بالقدور. عْمَيْر عليه له جوخه. ويخليه عرار يما نام، وهو يثور عرار وياخذ هكالمشهاب ويخرّق جوخة عْمَيْر. عْمَيْر واعي ويشوفه مير مسْكِت. يوم نام عرار وهو يثور على الصفي وهو يقلاوه على النار يما دلّى يغلى ويقضب رمّة الحصان وهو يركسَه بُه، حصان عرار، مشهور، رْكسَه بصَفي الدهن. وهن يكشرن براطمه وسنونه طالعات هاللون، براطمه كلاهن الودك. يوم جا الصبح قال آمنا بالله هو هذا رَغابةٍ بك ياعْمَيْر هاللي مخرّق جبّتك النار؟ يعني كثر اكل. امير قل هاك كنه ما شافه: انا لله هذا شي اضحك مشهور. ويلتفت عرار على حصانه يا كاشرات سنونه. قال عرار:

لى هب يومٍ يطرف العين برده نِشِدّ وبايام السعود نقيم

قال عْمَيْر:

لى هب يومٍ بارد نستزلّه تراك على باقي شقاك مقيم

يا مير يوم وصليْه. الثمرة انهم افترقوا. ثاروا تطاردوا على الخيل، تطاردوا وتفرّقَوا. انقسموا الضياغم بينهم، قوم مع عرار وقوم مع عْمَيْر، كل راح مع اللي هو يبي. تقاوموا وقاموا كل يومٍ يعسم الطراد بينهم. واوذاهم عرار على حصانه مشهور، اذهبهم، يلحق الخيل ولا يلحقنّه. ويبون يْشَبّون خيلهم من هالحصان علشان يجيبن مهار مثله وهو معيٍّ يسمح لهم. بغيضه وجابت بنت، هو طبعه اقشر لا عاد هذولا عدوان. قالوا لمرته عْمَيْره، اختهم، وشلون نخليه يرضى علينا ويحاكينا. قالت لعْمَيْر: اقعد بجنبه وهو يصلي والى صلى وقضى وسلم قل: عليكم السلام. وسوّوا من ذا عينه لكن هذاك دون روحه، ما رد السلام ولا طاعهم يَشْبَون خيلهم. قال عْمَيْر لاخته: ياعْمَيْره، الحصان هذا ما لنا به حيله، وش الطريقه نبي نشبّيه خيلنا؟ حنا حظنا مطول. قالت: وعدكم فيضة النعمان. واعدتهم بالفيضه. هي له عاده

كل ما امسى الليل يا والله الحديد بيد والعليق بيد، تْعَلِّق على الحصان وتحدّده. وهو على العاده كل ما امسى الليل ينشده: انتي علّقتي على الحصان. تْرِكْتُه هكاالليله ما علّقت عليه، اللي هي ليلة الوعد مع اخوته. قام الحصان يلوج ويِرْهِم. قال: علّقي على الحصان ياعْمَيْره! قالت: هالحين، ما انا قادره. خلِّتُه. قام يلوج ويرهم الحصان. قال بْزَعل: علقي على الحصان ياعْمَيْره! ثلاث مرات يردّه عليَه. قالت: ياشين ابلشتنا انت وحصانك عساوه للثبر انا هالحين ما انا قادره، عسى ما يْحَدَّد بفيضة النعمان. فيضة النعمان اللي هي مواعدةٍ بَه اخوته. قال: أر اخو ميثا، عَلَيّ دين انك الا تقودينه هالحين ولا تْعَلّقين عليه الا بفيضة النعمان. هي هذا اللي هي تبي. هي عارفةٍ انه رجل حار والى هْزِبْتُه هاللون انه يبي يجير عليَه الا تحَدّدُه بفيضة النعمان، هي عارفةٍ طبعه. وهي تلوّح عليه وتهذب. يوم جت الروضه والى اخوته اربعه على اربع خيل ومعهم الصانع على فرسهم الخامسه. قالوا: ياالله حيّه، حَوّلي، حَوّلي. قالت: لا، والله ما احَوّل الا تعاهدونَن ان الله جاب لكم من حصانه طَنُو انكم تعتقونه ثلاث ولْيايْه، تالونه على بنات حصانه ثلاث نوبات وتعتقونه. أعْطَوَه ميثاق وحَوّلت عن الحصان. الحصان ما جا الصبح الا هو شابيٍ خيلهم كلهن، الخمس كلهن شباهن. الخامسه عجز ينزي عليَه وطاحت شْهَوتُه بالارض وقاموا حطوه بقطنه ويِجِحْرونه بْظَبْيَة الفرس. لقَحَن الخيل وما حال الحول الا وهن والداتٍ خمس فْلا، الخامسه اللي اجحروا به القطنه بْظَبْيتَه صار به له شامةٍ بيضا على شنق القطاة.

عسّفوا المهار، يوم عسفوهن وهم يغيرون عليه. يوم اغاروا عليه وهن يلحقنُّه مثل رفيف القطا، يلحقن ابوهن، حصان عرار اللي تْحَتُه. الى اولهم عْمَيْر وهو يمشق السيف من فوق راسه وهو يهوزه، قال: والله يالولا لولا. يعني العهد اللي هو يخبر، يوم يعاهدون عْمَيْره انهم يعتقون عرار. وهي تصوّت عْمَيْره لعرار قالت: اركهن على الكالول، على الحزم. ما تبيهم يذبحونه. وهو يركيهن على الكالول ويطلع به مشهور عنهن ويْعَتِق. تهوّل عرار، قال: وش النجوم هذولي، من اين جنّهم هالخيل؟ استشك. تفطّن، فِطِن، قال: وكاد هذولي بنات حصاني يوم هي تنهج به هكاالليله لفيضة النعمان. وهو يجيك خبثانٍ بالُه، زعلان. جا وجلس عندَه، اخذ لُه شوي، قال: ياعْمَيْره نبي نلعب السطرنج ونبي نتقاصد انا واياك، ابيك تقصدين علي واقصد عليك، نتراد بالقصيد. يبي يستطلعه، يستقرّه. قالت: ياخي شف الضياغم بهالمجلس كلهم قواصيد، رح يمهم، اللي انت تبي منهم تقاصد انت واياوه. قال: لا، انا جايٍ على بالي اتقاصد انا واياك. قالت: ما اتقاصد انا واياك الا كان انا بوجه فارس. فارس اخو لعرار من الابو واخو لعْمَيْر وعْمَيْره من الام. قال: حطه بوجهك يافارس. قال: انت قليب جوخا ما ينتفحّج عليه ياعرار، احطه بوجهي ان عاهدتن، عاهدن واحطّه بوجهي. قال: عليك الله وامان الله عن يدي وما نْقَلَت. هو قاعد وهي مناوحته. قالت: توكل على الله العب، ما لحيةٍ قْدِمَت على شارب. ويلعب هو وهو يَقِشْطَه، تقيشطَت له

هي. قال:

الخـيل يامـشـهـور والخـيل جِـرْدَت على طمع والا شـــاف بـالـعين زايـلـه
انا كـــمـــا حـــر على راس مـــرقب تَهَذْرف على كِـدْرِي نِزَع من مـقـايـلـه
حـصـاني عـذاب الخـيل يا صـار طارد وان صـــار مطرودٍ فـــلا احـــدٍ بـنـايـلـه

قالت: خف الله بنفسك، كيف تشبّه نفسك على طير وآل راشد عيال عمك على كدري القطا. قال: الشاعر على هواوه. وهم يلعبون وهي تَقِشْطُه. قال له: المِثُوبِه، ردّي عَلَي. قالت:

قـالت عْـمَـيْـره بنت من يمنع التـلا قـيـلـي حـثـاحـيث الـقـبـايل رحـايـلـه

يعني ان المراكيب اللي يحثّون الانضا يغنون قصيده وين ما راحوا وتحفظه الناس.

قـيـلـي ليـا مـا هذ في وسط مـجـلس تْعَـيـا به الشـعـرا غـيـر افم قـايـلـه
(مير) عزّيل راعى الغوج وان لحقن اربع والخـامـسـه طخم العْكِي من سـلايـلـه

الخامسه اللي به الشامه، عكوته، قطاتَه طْخَما، بيضا. وهي تسكت، عْطته على قدر بيوته، بس هو عاد تبين له طرف العلم ويبغى يتوكّد. قال: من عليهن؟ قالت:

عليـهن بلا جْـهَـلا عْـمَـيْـر ابن راشـد اخـوي الذي يشكى المعـادي فـعـايـلـه
اخـوي الذي مـا جـابن البـيض مـثله مـا هوب غـر جـا يوازي حـمـايـلـه
اخـــوي الذي عـــزّى الجنين عن امـــه اخـوي الذي عـزّى الفـتـى عن حـلايـلـه

قال: قولي عن حلايله. قالت: الشاعر على هواوه. قالت:

الى هبّت النكبـا وقل وابل الحـيـا تـلـقـى عْـــمَـــيْـــر كـــاثراتً نـزايـلـه
محنّي خشـوم الفوس من شمخ الذرا عْـمَـيْـر الى عـيّـى على الحب كـايـلـه
يوم وليل من دخـــاخين مـــيـــره ويوم وليل من مـصـالى شـعـايـلـه
يذلق ذباب السـيف ويمشي مكنهس على روضـــة قـــفـــر تـزازا رحـــايـلـه
مـــا غـــيل الا غـــيلنا يآل راشـــد جـاسٍ ورا رصـراص ضلعٍ هضـايـلـه
الصـبـر مـفـتـاح الطيب ومن بغى طيب بلا صـــبـــر فـــلا هوب نـايـلـه
حنا الذي نكتـــال بالصـــاع وافي واللي يـعـــادينا نْـهَـــقّي مكـايـلـه

يا مار معاهده انه ما ينهض يدُه عليَه. يقول وهو ياخذ هكالمروة يدعَسَه بافمُه وهو يَنْبَرَه بلسانُه يا قاصم سنَّه. قال فارس لاخوه: جالي ما انت حاطه بوجهي، ليه تقطّع وجهي؟ قال: انا عاهدتك عن يدي وما نقلت وان كان انك زعلت طس ياعلك من ورا عين الدقيق وقابس. وزعل فارس ورحل يم الدقيق وقابس. عْمَيْره صرّت سنه بطحين وارسلته مع صلبي لاخوه عْمَيْره[1]. راحوا عرار وابوه شهوان غزو. يوم دري

(١) وهذا ما حدث أيضا مع اخت سليمان ولد دعيج جد الشلقان الذي ذبحه حقروص حينما بعثت خصلة من شعرها لأخيها سالم بالغربيه. انظر سالفتها تحت العنوان الفرعي "الشلقان: أنسابهم ووسومهم وشيوخهم وسبب التسمية" ضمن العنوان الرئيسي "الشلقان". وهذا ما حدث أيضا مع سلمى المداويه حينما بعثت خصلة من شعرها لعبكلي ابن ثنيان الذي كان في الأحساء. انظر سالفتها تحت العنوان الفرعي "فزعة الزميل من الحسا لسلمى السّعَديّه المدّاويه" ضمن العنوان الرئيسي

عْمَيْر ان عرار وابوه شْهوان غازين والحريم مغيبات وهو ياخذ الصانع معه ومعهم قاز اللي يقلعون به السنون. يوم جوا حريم عرار قال عْمَيْر للصانع: يالله مِطَبّ ثنيّة عْمَيْره سلّه منهن كلهن. وهو يمكع من كل وحده سن عن ثنيّة اخته عْمَيْره، مِطَبّ ثنيّة عْمَيْره. يا مير اصغرهن هكالوحده له صفة سنون صغار ومتراصات وش حلوهن، مثل البرد، وحباكَه صاكٍّ بهن حَمَرٍ مثل خيط الحرير. صارت هي التاليه. يوم كظه الصانع، سنونه صغار ومتراصات وغارسات بالحباك، اثره مكَع منه سنّين، بدل السن الواحد، يوم نتَل سنونه الصانع وهي تصرخ: عْمَيْر يارجالي ولا لي رجالٍ غيرك. وعلى ما نْخَتُه وهو يمشع السيف ويقرط راس الصانع يا مركّدُه بالارض. وارجع لعْمَيْره قال: عاد اضحكي ياعْمَيْره مثل خويّاتك الثرمان، لا تفشلين. يوم رجع عرار وابوه شهوان وسلمن عليهم البنات والى كلهن ثرم، واقعة سنونهن. قال: وش علمكن؟ قالن: عْمَيْر جانا وهذا وما سوّى وهذا وما فعل. قال شهوان:

يقول الامير شهوان ابن ضيغم ... همومٍ في صدري لهن وثور
يغيبن عني بعض الايام سجه ... وهن الى طاب المنام حضور
تمنيت انا والشر ما يمتنى به ... لو انا وعرار هكالنهار حضور
على ربايط حب التبن مع مقدم الهوى ... زمايل من يسقون العدو مرور

ربايط حب التبن الخيل على ان عليقهن شعير، الشعير هو حب التبن.

جمع عبيدي لكن وصفه ... دبا في معاشيه العصير نشور
أذلك ربي ياعْمَيْر ابن راشد ... كما انك من الاجواد وجيت غرور
هو ليه ما ظل عقلك ياعْمَيْر ابن راشد ... ما تفتكر والدايرات تدور
هو ليه يوم جيت العذارا مغيبه ... غدرت ولا فينا الجميل يبور
تخلى العبيديات يمشن حسّر ... تشنّع ببيضٍ كنّهن بدور
لهن قدرٍ عند كسّابة الثنا ... وعند الدهايا ما لهن قدور
لو حضرنا الزمل ما حل جفله ... ولا حل في بعض الجمال عقور

رد عْمَيْر على عمه شهوان قال:

هو ليه ما ظل عقلك ياشهوان ابن ضيغم ... القِدرِ يا وْحِش مع كل الفروغ يفور
العام ما نرضى لهن مهونه ... واليوم ما ناقا لهن عثور

وينزلون الضياغم على سلطان مارد ويتعاشرون هم واياوه. يقول يوم جا الضحى هكاليوم وجلس سلطان مارد، له مجلاس من طالع، وهو يفصخ هدومه عرار على هكالبركة قباله ويقوم يسبح بالعين اللي تحت القصر، عين خذما. يقول والى ما جنسهم جنس الاوادم. السلطان يوم شاف لون مصلخ عرار، زين زوله وحلو لونه وخلقته قال: عرار! قال: نعم. قال: والله لو القى بنت مثل زين لحْمتك وزين مْمَصلخك ياعرار انّي لآزنَه بالميزان ذهب لْهَلَه. قال: مير ما انت صاقّ. قال: والله لآزنه بالميزان. قال: شف اختي ميثا مع عشيرك عْمَيْر، اطلبه يا منّه سير عليك، والله ما تراعي لي

"الزميل وشيوخهم الثنيان".

عندَه، عليَه زين يهوّل، ميثا ما خِطَّت بالقلم، والله اني عِدِّي عبد عنده، اطلبه اياه والله وامان الله لاجوّزك اياه. قال: والله لو اطلبه اياه ان يعطين اياه. قال: والله ان ما تفرَح به أو تقضبه، هذي عشرة سن، ضحكه، تبيه يعطيك ميثا! قال: والله الا اطلبه. قال: اجل لا تطلبه اياه الا الى صك المجلس، الى صك المجلس رجال قل طلبتك ياعْمَيْر ولا تعلّمه باللي تبي، والى قال عطيتك قل له قل ضيغميه، لاجل انه الى قال عطيةٍ ضيغميه ما يقوى يرجع بكلامه، ما يقدر يهوّن عن عطيته، ترنا حنا قانون عندنا يا قلنا ضيغميه خلصت، الى قال ضيغميه قل له ابي ميثا. يوم جا من باكر صبح العيد ويجي عرار لسلطان مارد والاوه انت ياعرار متطيبٍ له طيب يعني ما يوجد مثله. قال: وش هالطيب معك. قال: هذا ما هو طيب، هذا ريح اختي ميثا اللي ذكرت لك، حبّيتَه من شوين، هذا ريح نسمه هاللون. قال: ودايم هاللون؟ قال: دايم. والى عْمَيْر مسيّر اول على السلطان والسلطان كاسيه له جوخه. وعْمَيْر ما هوب طويل، مربوع ومليان. وصّى السلطان لعْمَيْر قال يجينا. سيّر عليه عْمَيْر. والى مدخل القصر باب كبير وبه له خوخة بوسطه على قد ما يدخل الرَجّال. السلطان قال لعْمَيْر طلبتك. قال عْمَيْر: عطيتك. قال: قل ضيغميه. قال: ضيغميه. قال: يذكرون ان عندك انثى ومن حقنا عليك انك تجزِل عنه وتنطينا اياه وانت اطلب اللي انت تبي. دِرِي عْمَيْر ان عرار وشهوان نْكتوا به عند السلطان يبون كصمة عظمه. ما انطى غيره، قال: تستاهل، ما يخالف، تكرم لحيتك، لا يكون خاطرك الا طيب، هذي لو هي نعلةٍ ما وقّت رجليك، مير اسمحوا لنا يا ما تغبق البل، ابي منك مهله يا ورد الدبش لاجل انه ما تشوف مظاهيرنا يا زاعن تزهق وتموت، حنا اناثينا مثلنا يزهدن، إن قيْدت من هالبيت والله ان تزهق موتة الطير. قال: اجل وش الدبره؟ قال: الدبره هي بالعاده الى نامت ما تقوم الا الضحى وحنا يا غبقت البل وغدى عليَه النوم ترانا نسري ونرحل ونخلّيَه بالخيمه. نبي نرحل ونخليه لك، لاجل الى قامت والى مظاهيرنا كد هفّت واتّقَت عنه، ما تدري مع وين ولّينا. قام من عند السلطان عْمَيْر وجا يبي يهوي مع الخوخة اللي هو دخل معه والاوه منتفخ من الزعل والغيظ ولا خشته الخوخة اللي يهوي معه يا ما طلع مع الحيط والى هدومه أول بِجرِّن يا مير يالله يتقطّشن ركبه، مِنْدِجِر. يوم اقبل على اهله والى مير اخوه حميدان اصقه تفليه ميثا. يوم طلع واقبل عليهم، قالت ياحميدان عْمَيْر طنيان، ولا والله يطني عْمَيْر الشين الهيّن، شف حتى هدومه هن هذولي طالعاتٍ رْكبُه، طنيان صحيح، اما لاحقته الرهمة علي والا على الدهما. اخوه حميدان اصقه ما يسمع، دوبُه ولا همب شاكلينه شكلهم، ويحش، حشاش للخيل وساروح ولا له فرس خياله ولا له درع. وهو يعلمهم قال: سلطان مارد طْلِبَن ميثا، يبي ميثا واعطيته اياه. وهو يقمز الاصقه قال: ميث ما من ميث لو يقع راسي بالعيث. يقول والى متنتقات سدايد الطرم من اذانه هذا كبرهن، تناتق هاللي سادّ اذانه، البلية، الاصقه، من السِّطَر، وقامن اذانه يصبن دم.

وقوموا يِخْتَبّون بالليل والصميل يْبَلّ ويروّون، وهذا وهذا. يوم علقوا العشا وهم ينزعون ويخلون لهم عبدة بالخيمه يكفون عليه حوض البل. يوم اصبحوا، طلعت الشمس، ليا هذا عرار جاي يتذبّل مثل ابليس، جاي يبي يِلحق الضو. قال: خلى هالبنت عْمَيْر؟ قال: اي بالله الله يطول عمره. قال: من عقلك انه يقفي ويخلي ميثا؟ قال: شف الخيمه خلّى بَه ميثا. قال: مير تولّم له والله تجي تلقاه سعيده هالحين مثل الجمسة بهالبيت. قال: لا. قال: علمتك. جا سلطان، يوم جا الى والله هذي العبده تبازر عيونه. وهو لك يضرب الزمار للعسكر. تخبر العسكر ما تنتهض الا المغرب. وتمرح، ما نهجت نيه. هم هكاالليلة معشاهم بالفلوق، فلوق آل راشد ورا الشقيق. ومن باكر يِكتّونهِن. ترى بُه لُه قارات هذي يقولون له قارات السرى يوم ينحاشون معهن. يوم يِكتُّونهِن، من الجوف كتوهن. وهي تطلّق حباله الروم عليهم ويجونك مع اثرهم، الدولة يقولون نْفسَه طويل. وهم لك مع اثرهم ولا يلحقونهم الا بالصريف. ترى دليلي على انه هو يقول خلي بقويرات الصريف مصاب، هاللي عند الطرفية من يسار. تشوف؟ يوم جا الضحى يا هم هم واياهم التيس والفهد، يتناطحون. أخذ الشلفا، العرينية، أخذه الاصقه وهو يلوّح على فرس عْمَيْر. والى مير بنتَه جذعه يركبونه ويعسفونه. وهو يتركُه عْمَيْر، يترك حميدان ويركب هو الجذعه. شمام، وهو يتناطح حميدان هو وسلطان مارد، شمام. السلطان عليه درع لكن معه هكالعرينية اصقهك وهو يضربه يوم ضربه يا مودع الدرع قْطَع، نَثِر، يا ظاهر من وراوه. هذاك زعج الرمح قبل عاد يستافي والى مير طالع من وراوه، وياقعون كلهم. ويقومون يذودونهم يذودونهم يذودونهم ويطلعون جهامتهم، آل راشد. يقول هو عْمَيْر:

كبيرلنا يشفق على ما يضرنا ... وهو بالعيا من يوم شب وشاب

هو يدري ان هالدبرة هذي انه تفصال من عرار.

عمى الراي ما يجلى به الطب والدوا ... عمى الراي ما دام الغراب غراب
يبون ميثا نقوةٍ من حريمنا ... وهذي علينا خزوة وعتاب
تهيّا لنا عند ابرق السيح عرصه ... تمنّى بها حضور الرّجَال غياب
الى نحونا والحقونا ظعوننا ... تهايقن من حدر الحني عذاب
ينخننا باسامناعارفاتنا ... بحساس من تحت العجاج صلاب
نثني عليهم كلنا يآل راشد ... على الخمس ما عجنا لهن ارقاب
أول من يثني عَقِيل ابن والدي ... وحصن وزبن الجاذيات حجاب
حجابٍ يذود الخيل بيذارع القنا ... ومن ذل منا يدّرِق بحجاب
تلاقى حميدان وصلطان مارد ... وتهيّا لذا من كف ذا صواب
ضربه حميدانٍ بزرقا سنينه ... يامودع رصف الدروع خراب
وضرب حميدان برمح مشنشل ... يا ظاهر من وراوه ثمان كعاب
وقع بحد الدمث بالرمث والغضا ... خلوه بقويرات الصريف مصاب
لو احسب حميدان نطيح لسلطان مارد ... كسيته من زين الدروع ثياب

هم كلهم مدرّعين الا حميدان ما عليه درع هكاليوم.

تلومـــونّي وانا على زغـــزغـــيـــه ... على فلوةٍ مـــا ضِـــرّيَت للعـــاب
جـــدعت بالسندا ثمـــانين ملبس ... والا العـــواري مـــا لهم حـــســـاب
لو انا على الدهمـا الطويل ام خـامس ... وسـالماتٍ يديّه من شـعـوث وعـيـاب
يسبـوننني بالقِصر وانا ابن ضـيـغم ... وانا شـوق مـيـثـا وللرجـال عـذاب
انا جـامع قـصـر ببـصـر وفَـرْسِـه ... وانا شـوق من حط بالكفوف خـضـاب
ليا مني قضبت السيف بالكف لا تخف ... لا تزمل لو ان الجـمـوع هضـاب
مـا ينفع المضـيـوم غـيـر ابن عـمـه ... يا غط به من غـــيـــر نابُه ناب

سيّرَت ميثا معَه وليد له اسمه كاعب، جِذَع، على اخوه عرار وهو يَقضْبَه، عصى بَه، قال: والله لاجوّزك وانتي بذمّتُه. واقضبَه، عيىّ بَه وابطت عنده. عْمَيْر انجدع، انجدع وجعان، تردّت حاله، مريض على ميثا. اخوته يشوفونه مريض ولا يدرون وش سبب علته. لهم مرة من المرات هم رحيل ويضربون على مراحهم العام اللي يوم تنهج منهم ميثا، قال عَقيل للعبده: قودي الرحول بعمّك والى تجشّمتي مراحنا العام اللي منه نْهجت ميثا وكاعب، ابكي، اوقفي الرحول وابكَي، تراوه يبي يقول وش بكّاك؟ قولي: ياعمي هذا مراحنا العام اللي به نهجت من عندنا ميثا وكاعب، تراوه يبي ينشدك يقول: عَقيل وين هو؟ قولي: هف مع السلف، لا تعلّمينُه بي. عَقيل لابَق الرحول من تحت القش ويمشي ممشاه، معَه. أوقفت العبده وقْعَدت تبكي. قال: وش علمك؟ قالت: ياعمي هذا مراحنا اللي نهجت به منا ميثا العام وكاعب. وهو تقل يستقعد، قال: عمك عَقيل وين هو؟ قالت: مع السلف راحوا. قال: هو حولنا احد؟ قالت: ما حولنا الوالي. قال:

سـقى الله وقت فـات يادار مـيـثـا ... وقت الطرب واليـوم صـار صـدوف
يادار مـقْـرُون الحـجـاجين ليـتني ... أقـيـف بك مـا حـد بي وقـوف
أقـيـف بك والعين غـرّقـهـا البكا ... والركـاب باجـواد الرّجَـال زلوف
وهذا مـربط الدهمـا وهذا مـركـز القنا ... وهذا مـراح اللي عـذي وصـوف

وهو يقمز عَقيل من تحت الرحول ذل يزهد عْمَيْر بتالى القصيده والى هو تحت حنوك الرحول واقف، هم واحدهم الى خلّص القصيده زهد ومات. تكلم قبل يخلص قصيدته، قال:

انا عـارف ياعْـمَـيْـر ابن والدي ... كني بما يجـري عليك عـروف
ان سلمت الجدعـا واخـوك ابن راشـد ... فـحنا لعـرار ياعْـمَـيْـر ضـيـوف
ان جـاد فـهـو من اهل الجـود والندا ... وان مـا جـاد لفـعل اخـوك تشـوف

والى والله قوماني عرار ان جوه ذبحهم، ما لهم حيلة به. قال للعبيد: احرصوا على الذلول لا يركبه عَقيل ينهج يم عرار يذبحه. تحيّل بهم يوم طرّفت الذلول خْطِفَه يوم جرهد الليل ونهج. يوم اصبحوا والى بس مكانه. انغثّوا، قدامه عرار قوماني، قالوا يتذابح هو واياوه. الجدعا تركض مع الخيل. روّحته هكالليله وما جا من القابله

الا هو عندهم، جا مفلاهم يا هذي اباعر عرار وهذا العبد مَعَه. سلم عليه. قال للعبد: وش الحيلة اتوهّل البيت. قال العبد: ما ادري ياعمي، انا محنّثٍ علي انه ما تغيب الشمس الا البل باركات بمراحه قدام البيت. قال: انا ابجرّد ذلولي، يعني اجدع عنه شداده، واخليه مع البل، وانت حش، حش من النصي هذا، لقّط من هالنصي الخضر بالعباة وخل البل تمسّى وانا يا غابت الشمس ابنبطح فوق هالرحول ليا ما اهوي بالبيت مع كَتْمة البل الى منّه روّحت وانت الى قال وش اللي خلاك تمسّى قولةٍ له ياعمي والله لقيت هالنصي الخضر وتحسّفت به، غْمضَن قلت القّط منُه عشا لمشهور. تراوه يبي يقول والله يالولا حشمة مشهور اني لاطوّح راسك، يتوعّدك بس ما يقول لك شين. دبّرَوا هالدبرة هذي الى والله ان ميثا والسكوت، اخت لميثا ما اخذيْه (= ما اخذت، ما تزوّجت)، لهن ببيت بقصره، بقصر عرار. وهو يحَوّل من الرحول وهو يسقط بالبيت. والى عندهم عشا وضيوف هكالليله ويدبّرن الحريم يم البيت ويطبخن. الوغيد كاعب بالبيت. عَقيل خمش الوغيد وقام يدغّفه لما بكى. يوم بكى الوغيد قالت ميثا: روحي ياسكوت يم كاعب شوفي وش اللي بكّاوه سكّتيه. نْهَجَت، يوم نْهَجَت وجت الوغيد ليا الرَجّال قاعد وهي تنكس وهي تطق باذنه قالت: عنده له رَجّالٍ هذا لونه. قالت: اسكتي، لا تطرينه لاحد. وهي تنهج يمّه يوم جت والى هذا عَقيل. سلمي عليه. قال: هاه، وش الحيله؟ قالت: الحيله تعَشّ، الى قلطوا الرّجَال اقلط معهم وتعش وانا ترَن ابلبس الدرع وآخذ كاعب وآخذ السكوت معي وابصير ورا البل، ورا ذوابة البل من غاد قدام مربط الخيل، واطلبه، لى تعشّيت ودري بك، ما هو ذابحك، تراوه يبي يقول لك اطلب، اطلب ما طولها بالراس. انت عاد اطلبه، قل طلبتك ياعرار، تروه يشوف انك تبينَن لكن تراوه ما يعطينن، ما يقول جتك، تراوه يقول لك من مرابط الخيل ليا ذوابة البل، حيث اني انا اصير يم عطيته، يم ذوابة البل، الضيغميه ما تْرَدّ. داريةٍ يبي يعطيه من المال. نهجت، يوم نهجت، وصيري بالمحل اللي تهوجس انه تبي تصير عليه العطيه والْبْدِي بُه لابسة الدرع ومعه كاعب والسكوت، السكوت ما خذت وعَقيل يبيَه تصير له هو. بعد ذلك قلطوا وتعشّوا. يوم ناضوا الرّجَال وهو يقمز الصانع واربز على الصحن، هو اول من قعد عليه من القلطة التاليه. قال: وش علم هالصحن هذا تقل قالط عليه عَقيل الضيغمي، بس عظام تقارش. نط عَقيل، قال: اي والله قلطت عليه وتعشّيت. ياهذا عَقيل. حيفة عَقيل بالاكل يقولون فخذ الذبيحة يفرصه بْيدُه وينطّق العظم وياكل اللحم. هالحين مالحهم ما يقدر عرار يمد ايده عليه يذبحه. قال: عَقيل؟ قال: اي والله عَقيل قلطت وتعشيت مير طلبتك، قصدتك. قال: ابشر، اطلب، اطلب ما طولها بالراس، الله عطاك من مرابط الخيل ليا ذوابة البل. عرار استثنى داخل البيت، خلى الطلبه من طالع البيت، على انه بزعمه ان ميثا اللي يدري ان عَقيل جايّ على شانه انه تبي تصير داخل البيت. قال: قل ضيغميه. قال: ضيغميه. العطيه الضيغميه عندهم ما ترد. يا العطوى حالت على ميثا والسكوت

وكاعب. وهي تاقف ميثا قالت: هذا انا ياعرار. قال: ار اخو ميثا، شور مديوس. وهو يزرقَه بالرمح لى هو يضرب الدرع وينزي عنه مثل هذاااك. يا السكوت معه. قال: والسكوت. قالت: والسكوت. قال: ياالله، اركب، اركب، اركب ورح بهن معك وامش، امش، السكوت لك وعْمَيْرة تنحر رجله، امش ما والله تمرح. قال: والله ما اَشتِّ الا تعاهدن. قال: عليك الله وامان الله انهن ما يهذبن باثرك لا معاري ولا مسرجات. وهو يعادل بالعدول السكوت وكاعب ويستردف ميثا واركب واسحب. قال عرار: تعال يالصانع زيّن لنا معارق، معارق، معارق، انا عاهدته عن السرج وعن الحرذون، ما لنا الا نطلبهم على خيل عليهن معارق. وهو يقعد لين اصبح الصبح وهو يْخَرِز معارق للخيل، كِبَن وجلد. ويلوّحون على خيلهم ويلحقونهم. عَقيل ساري طول ليله على الجدعا. يوم بهّج الصبح قال: راعي، تشوفين شين؟ هو ما يلتفت. الضيغمي الى التفت كود ينوّخ، خوفة لا يقولون شاف له احد لاحقه وذل والا ذيرةٍ هيّبته ونار، شرد يوم شاف الزيله. قالت السكوت: اشوفهم قادوا مشهور يم البيت. هم الضياغم ما احد يشوف مثل شوفهم. يوم اوفت شوي قالت: اشوف لي عجاج ثوّر من عند البيوت قفونا. يوم اوفى ما اوفى قال: راعي: قالت العجاج قرّب لنا. خذوا شوي قالت: هذي الخيل اشوفه تنابط من حدر العجاج. هم عاد اخوانه حاسبين لجيته، لنكسته يمهم ومستعدين، راكبين خيلهم بنات مشهور يتلقّفون له. بعد شوي قالت: لحقتنا من قفو خيل ونطحتنا من قدام خيل. الثمره يوم تناطحوا، قال عرار: جاي، جاي يالضياغم، ما لنا حق عندهم، هذي ميثا ناهجة لرجله.

عَقيل اخذ السكوت، اعرس عليَه. والى السكوت به طبع، على اسمه ما تحكي ولا تضحك. قال عَقيل: وكاد هذي ما تبينَن. قالت له ميثا: لا تستحس ياعَقيل ترى هذا طبعه. قال هو الا كود استمحنه اشوف هي تبيني والا ما تبيني. قام وجاب حيّه ذبحه ونام وحطه بجنبه وتميوت. يوم ارتفعت الشمس ما قام، عادته يقوم قبل طلعة الشمس، ارسلوا له العبده توعّيه من الصفره، قالوا اغديه مصفر. يوم جت العبده وشافت الحيه متلوّية عليه وهي تنكس عليهم تصيح: عمي مات، عمي مات، قرصته الداب ومات. يوم لوذت عليه السكوت وشافت الحيه تحسبه قارصته، هم بهالحكي رحيل، يشيلون، وتقوم تشهق وتبكي. قالت:

البدو شدَّوا وانتوَوا للرحيل والجدعا داجت ما لقت من يشيله
عليك ياعذب السجايا عَقيل كم خفرة تبي عَقيل حليله
عْليت كم من مهرةٍ عِقت جريها بعود القنا والخيل حامٍ جفيله
عليت الى ياعز جارك وجارتك اخو جارته وان غاب عنها حليله
ما داور الغرات في شق ثوبه ولا هو مسايلها ولا مستسيله
مدمّي خشوم الفوس من شمّخ الذرا ياحامي الضيقات بعسر ثقيلها

قَحَص هو. خاف لو تكمّل القصيده تزهد وتموت. يوم قام وهي تعض يدها لما تخالفت سنونه باصابعه، استحت لا يقولون زْهفَت على رجله. وتروح تهج على

رجليها. ما احد يقدر يقضبه، الضيغميه لو يقضبونه زْهَدَت وماتت. ويصيرون قدامَه ويصفّون يصلون عند وجهها اغديه ما تمر تقطع صلاتهم، ولا به فايده. وقم ياعَقِيل وياقف قدامه ويمشع السيف ويركي كبده على ذوابة السيف، قال: ان ما رجعتي هالحين انا اذبح روحي. ياالله رجعت.

ويصيّف هكالسنه عرار بالوادي، اجلد بوادى الرمه هذا هو وعربه اللي معه. جاهم دَرْوٍ من المدينه وغرّقهم، طمّهم من الجال الى الجال. هم ما يتواطنون، قوم هم وآل راشد. يوم جا الصيف، منقطعِ الصيف بالحماميّات والى مير المزن يشوفه، عرار. طب قلبه المزن هذا، وهو يركب على الحصان مشهور وهو لك يلقط الشعيب، سمع زوير الشعيب ونهج يقوسه على الحصان ويوم اخذ له مده يا مير هذا البياض يوم نطحه، زبد السيل، وهو يقلِبُه. عانقه السيل وجاك. ومع عراقيب الحصان، يقول يا منه فهى يقول ضرب على عراقيبه بالسيف والى ارتفع عليه السيل وهز الصوط له طلع. يبي ينذر العرب وما امداوه. قام لك يصيح، يصيح، يوم جا العرب وهو يصيح، يصيح، يا الناس نوما، غاديه، وهو يِدمجَه مع السيل. زفّهم على جيته للعرب وهو يزفهم السيل. يقول فرّت عْمَيْرة مرتُه من مكانَه، وهي تخَمش سبيب الحصان، تلولست على سبيب الفرس تبي تطلع وهو يقص سبيب الحصان معَه ذال لا يقال اطلع مرته وخلّى قومه الباقين، ياخي هالجبارة الله يعافينا. رد للسيف وهو يذب سبيب الحصان يا قاطعه، تزامل يقولون اطلع مرتُه وخلى جهامته. أعوذ بالله، بهالساعة القشرا، ما ادري كيف طبّت قلبُه، جبار وبه كِبِر. يوم اصبح يا مير ناقة بعقاله على الغفو ووغيد بله راس طلحه يوقّ، غصن الطلحه قاضبٍ زماله، خب الخام اللي هو مزمّلٍ به. هذي شريدة هكالسلفان، كله ماتت. يوم غاض الما قرّب للوغد وخذه وقام يرضعه من الناقه، وهي تنكعه الناقه يا ماغصة الوغيد، فضخت راسه برجله ومات. امير السبه بالسيف وخله. وايتك على الحصان يم عْمَيْر. هو شريدة ربعه. جاك يم عْمَيْر، وقع عليه. قال: ياالله حيه. قال: والمحيي لولا كليمة قيلت. متِهْمٍ انه تقال والا ما سمعه. قال عْمَيْر: من قالَه؟ قال الصانع: والله قلته بقلبي ما ابديته بلساني: علْكن عنان الحرب ثم لفضنّه//على افامهن خزوة وعتاب. هذي هي الكلمة اللي هو خايفٍ منَه عرار. يعني انك لفضت عنان الحرب وانت حاربنا قبل وجاي هالحين، استسلمت. واذبحه ياعْمَيْر، ذبح الصانع على هالكلمة اللي هو هولس به بس هولاس. قال عرار:

سرى بارق يابو ربيعه لكنه من البعد يوضي كالثياب الرهايف

ابو ربيعة عْمَيْر.

خذينا ثلاث ليال وجانا دبيبه يدربي الحصا من عاليات المشارف
يحدر عش الطير من راس وكره يفرق ما بين القلوب الولايف
غدى ببناتٍ من بنات آل راشد حليات المثاني والقْرُون العكايف
غدى بالسبايا والصبايا وعود القنا ومطرق اللوز مع زينات الوصايف

وغـــدى ببنت الدوســـري قـــريبنا كن افـــمـــه مليـــان من الشب ذارف
وغـدى بســعـدى ســاعـد الله نوه تمشي لنا بدرب الهـوى مـا تخـالف
مـــواطي وغـــدان واعناق جـــفل واوراك مـبـرور المهـار العـسـايف

قال: هَفَوا؟ قال: هَفَوا. قال ابشر بالخلف. وابن له بيت وعطُه اختَه، جوزه اخته خلف لهله. وابن له بيت واعمل له حداد. يا مير يا منّه تصوب الانسان القرد ما به حيله، الله يعافينا. يقول عاد هو واياه توافقوا. يقول يوم جا بعض الليالي، الليل ظلما، واثريَه نامت ما بيّشت الماخوذ الحصان، ما صكت به البيشه، يعني من زايد قِردُه. هي هسّت ونسيت وانجضعت. نيمة مصلوخة معه وهي تفطن انه ما حددته. وهي تنسل مصلوخه ذالّةٍ انه ياعي، وهي تِنْسَل وهي تنحر الحصان وهي تصك البيشة. يا مار يوم اقرشت حدى حلاق الحديد وهو ياعي يا هالمبيض يا هي مصلوخه، جلده مثل الخامة البيضا. يا هالمبيض يطلّق عن الحصان. بحّر هو من قِردُه، والا كان عساوه ما ياعي، يا مير هذا المبيض يا مير على حصانه، بيضا هي مثل بياض هدوم الرَجّال. وهو يستدني السيف، وهو يخطف السيف ويثكب عليه ويضربه يا ناصفَه، يا مير مثل البطيخه[1]. يحسب انه ندّاع، سروق، يوم انه دغف يا مير هي. وهو يجيك يم عْمَيْر وهو يقعد على النار ويحرثَه. يوم وعى عْمَيْر وبحّر. قال: هي راحت؟ قال: راحت. قال: وابشر بالخلف. ويعطيه الثالثه، جذعه، صغيره. يا الانيثى التالية، انيثى، تقل عقله دون شوين. وخذه. ثريه حمليْه. وهي تجيَه هكالعجوز من جماعة عْمَيْر ومغلّةٍ على عرار، عرار ذابحٍ ولدَه اول، قالت: ياوليدي هو يغليك. قالت: والله ما ادري، يا قال لي شين اطيعه بس انه الى قعد عندي يقوم يتمثّل ويقصد وانا ما ادري وشلون ارد عليه. قالت: ياوليدي كان تبينه يغليك –هي عقله ما من عقل– كان تبينه يغليك بالحيل يا منه قصد عليك ردي عليه قولي: ياصابر على الزهدا وانت تشوف//ياحمار ما وراك حمار. يوم قالته وهو يفوع ويلوّح على الحصان قال: ياشارى الطراد، ياشارى الطراد. قال: عْمَيْر الارض، من جاوه جاوه الله؟ قلّب الحصان، قلّبه ما حصل يطلع له احد. وهو يدوكه وهو يدوكه وهو يدوكه يما انلعن خامسه وهو يضربه بالعلابي يا مير يوم انطلق راس الحصان، قال ما انا مخليه قفوي، واضرب الحصان مع جلامده يا يتدلى راسه وهو يطبّق عنه وهو يجحر السيف بكبده يا طالع مع فقاره، وهكالخشّه، ذبح روحه. وتنشي الانيثى وتجيب عطيّه، الجذعه، وتجيب عطيه اللي يقولون له اليتيم لأنه مات ابوه عرار وغذاوه خاله عْمَيْر. وصاروا عاقبته يسمون عيال اليتيم تاليهم الرشيد، هاللي يقول حسن التبيناوي:

عـيـال اليـتـيم اللي تغـازَوا حـمـيـده يـا نثّـــرَوا عـــقب الصـــبـــاح الاجلّه

بقصيدته اللي هو يقول:

يامـــــزنـة غـــــرّاَ نشت من لـديده منشـــاه من روس الهـــضـــاب المظلّه

(١) وبهذه الطريقة أيضا قتل نمر ابن عدوان زوجته وضحا، حسب الروايات الشفهية.

هكالسنة جونا العلي غزو ويبون ياخذوننا، حنا من الاخوان، من قوم ابن سعود وهم من هل الجزيره ويبون ياخذوننا. عقب ما حناب مضيفينهم اغار بعضهم على بعض دبشنا وخذه. قال اميرهم طريخم ابن علي: اليتمان اليتمان. قال: عندك منهم. قال: اباعر معازيبكم ردوَه. بساع الاهم جايبينه.

ويكبر اليتيم عند عْمَيْر ولدٍ له. ويركب ويطب على المدينه ويطلع له حملة بوجهه، رفق. يوم جا يا مير عْمَيْر ناحرٍ الدوله ما هو عندهم. وهم يجون العرب وينهبون الحمله، هو قال بغيضه وجابت بنت. ياخالي، ياخالي. قال والله ياوليدي شيٍّ وْكِل هالحين ولا حناب مجمّعينُه على قدح وعلى شيٍّ . . . وقم يلوج ما يدري وش الحيلة اللي هو يعَمَل. ويجيه من ربع ابوه هكالرَجّال قال شف عمك فارس بالعراق. نشد عنه وطب العراق، يوم طب العراق الى مير ماشي قلمه بالعراق والى مير ما يتصنت لاحد ولا يجيه احد، عنده وقاقيف. يقول يوم جا وقت الصلاة وهو يطلب المذن قال ابي اذن عنك. يوم اذن قال: وين فارس؟ وين عمي؟ واوجهي وجهاه، وين فارس؟ وين فارس ابن ضيغم؟ واوجهي وجهاه. استلحقه، يوم جاوه قال: انا ولد عرار، اما ابوي ذبحوه هم، خوالي، ذبحوا ابوي، ودادا ما دادا، كبّره. وهو يجر لك فارس العراق، السعفَة، يجرّه، دوله والعراق، وهو يجره وهو يغزي عليهم. يوم انه جا طب الجبل وهو يتحسّف، قال هذولا يذبّحون آل ضيغم. واشرط للعلام انه ينهج ينذرهم وعيّى العلام. يا مير ما ينفع الحكي. جوا وصارت مجاولة بينهم هاللي يقول فارس ابن ضيغم:

قال العبيدي والعبيدي فارس ... عمر الفتى يفنى وتبقى فعايله
وليت بحد السيف تسعين قريه ... الحمد للي عمّني في فضايله
نادى المنادي في منارات فارس ... اللي يبى المغزى يدنّي رحايله
ثمان سنين وانا بغيضة الطنا ... لما قزان شهوان برسايله

شهوان ابوه، فارس ولد شهوان.

جرّيت شقران اللحى من دياره ... يشدون هيضات الدبا من مقايله
أولهم ياطا على صم من الحصا ... واتلاه ياطا على رمل يهايله
اولهم مشروبه صافٍ من الجم ... واتلاهم يشرب من توالي هظايله
وردّتهم جو يسمّى سميرا ... الحِق توالى القوم واقدّي لاوايله
وشرطت للعلام تسعين وضحا ... وعياني العلام ذهبت حمايله
احلى ما جرى واقشر ما جرى ... خيل تغشى البرقا وخيل تهايله
يا كن اذيال الدهم دهم آل راشد ... هماليل صيفٍ صادقاتٍ مخايله
صاحوا علينا صيحة ضيغميه ... ورحنا كما ريم جفل منٍ مقايله
ما تشوف جثي الزلم من حر ضربهم ... مثل خشب طلح من السيل شايله
يا قلت ردّوا بوشهم زاد هوشهم ... عْمَيْر تثنى كن تالي رحايله
وكل ما زحمنا ظعنهم زاد طعنهم ... ياما سقونا الشري صافي غلايله

وذبحت ابن امي بابن ابوي تعـمّـد ... وحـطـيـت بـه رمـح طـويـل يمـايـلـه
عَـقِـيل بالبكر بديار شـمـر ... لـى واطنـا قـلـبـي ولـى واغـلايـلـه
وقطعت يدي بيـدي وفـضـخـت عـيـني ... الـعـنـك يـارجـل هـذي دلايـلـه
فـضـخـت عين بعين وايدي قطعـتـه ... والكبـد عـده في لهـايب مـلايله

ويقول عرار:

قـال الفـتى عـرار في راس مـرقب ... عـفى الله عن عينٍ تزايد همـيـله
تخـاف من دهمـا دهومٍ يجـرها ... ثـلاثة آلافٍ عْـمَـيْـر دلـيـلـه
نحـيت عن البلهـا ثمـانين ملبس ... وانا شـوقٍ مـدقـوق الشـفـايا حليله